

الفاصل

« بين الحق والباطل »

يتضمن

حجة عن الدين المحمدي

على حنا مقار اليسوعي

طبع بمصر سنة

١٣١٦

ثمنه

عشرة قروش

نفعل مالا يفعله القاصد . فاني قد عثرت على كتاب قديم في أحد المعابد القديمة اسمه « الفاصل بين الحق والباطل » فاخذته وبعد اطلاعي عليه مع التأمل قد أعجبني . واكتسبته تماما كنت عثرت عليه . لاني وجدته عكس رسائل الكندى . اعني يحتوي على رسالتين . الاولى رسالة من مسيحي اسمه (حنا مغار) يدعو صاحبه المحمدي واسمه (عز الدين) الى دين النصرانية . والثانية رسالة من المحمدي يرد فيها على المسيحي ردا شافيا . ولذلك قد صرفت قواي في اصلاح ما افسده الزمان من ذلك الكتاب . وتصحيح ما فقد به لدوام العود عليه . وها أنا الآن انشره لاخواني دون التعرض من نوع الانسان على العموم . وليس في ذلك غاية . سوى ما في الزوايا من الخبايا . والكلام منه مثال .

« قال عز الدين المحمدى »

دخلت مصر في امر شرعي على تاجر يسمى « حنا مغار » . وهو أحد تجار النصارى واثرى الفضلاء . فجالسته فهو وحسن ... فصاحبني من ... ومقصده ترغيبي في دينه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

تنبيه

اعلم ايها المطالع المحترم

انى فى سنة الف وثلثمائة من الهجرة كنت رأيت كتاباً عربياً طبع ببلاد اوربا اسمه « رسائل الكندي » نقل ناشره انه وجد فى أحد المساجد القديمة . وهذا الكتاب يشتمل على رسالتين . الأولى من مسلم يدعو صاحبه المسيحى الى دين الاسلام . والثانية رسالة من المسيحي يرد فيها على رسالة المسلم ردّا مطولاً . وبعد اطلاعي على ذلك الكتاب وفهم مشاربه وغاياته . كنت عزمت على ان أرد عليه . وان كنت لست من رجال هذا الميدان . ولكن الصدفة احياناً

لي كتابا مطولا تدعوني فيه الى النصرانية الى غير ذلك تصويرها، فضلاً عن اقامة الدليل عليها. فقرأتها وتأملتها، فوجدت ان القوم ليس لهم حظ من النظر القويم ولا العقل المستقيم، بل وجدوا آباءهم على الضلال عاكفين، فهم على آثارهم يهرعون فقد غمرتهم الجهالة وعمتهم العماية. ولذلك تركت عنهم محاطبة هؤلاء ومراجعتهم في الخرافات ولكن قد اخذ علي بعض الأخوان على مراجعته والرد على رسالته، فامتثلت لامرهم. وكتبت هذا الجواب رداً على تلك الرسالة من نصوص كتبهم، وسميته «الفاصل بين الحق والباطل» ولما حان وقت سفري اتممته وارسلته الى «جبا مقار». ومضت الى حيث ترتب طالبا من الله ان يجعل هذا الكتاب تنبيها للغافلين، ودليلا للحائرين، فيستيقظوا من غفلتهم وينظروا الى هذه المساوي القبيحة والفضائح الفظيعة

﴿ الرسالة الاولى ﴾

﴿ من جبا مقار العيسوي الى عبد الدين المحمدي ﴾

باسم الأب والابن والروح القدس

الحمد لله الذي هدانا الى دينه، وأمدنا بيمينه، وخصنا بابنه

دنباحث معي يوماً في أمر دين النصرانيه . فقال له بحضرة جماعة من العدول . انا لا أكلف النصارى اقامة دليل على صحة دينهم . بل أطالبهم كلهم ان يصوروا دينهم تصويراً يقبله العقل . فاذا صوروه اكتفيت بذلك من غير مطالبتهم بدليل على صحته . فحاول هو في نفسه تصوير دينهم فعجز عنه . ولما عجز قال ما كلفنا بالتصوير . بل كلفنا السيد المسيح بالاعتقاد فلا نلتزم الا بما يلزمنا . وما ليس من ديننا . وجنح الى القول بالتقليد . وعدم النظر فيما يصح ويفسد . فقلت له الاعتقاد لا بد فيه من ان نثبت شيئاً لشيء او ننفيه . فهو مركب من تصويرين . تصور المحكوم عليه . وتصور المحكوم به . وأنتم على ما قلتم مكلفون بالاعتقاد . ومن كلف بمركب كلف بمفرداته . فمن كلف بالاعتقاد كلف بالتصوير . فانتم حينئذ مكلفون بالتصوير . فصور لي دينك . فانقطع عن الكلام . ورأى انه قد أصيب من مأمنه . ولزمه السؤال من ذيله . فقال امهلني ثلاثة أيام حتى اجتمع على « ابن العسال » | وهو أحد ائمة اللاهوت | فاستحضر ما يلزم من البراهين القاطعة . فذهب ولم اره ولم يرجع . ثم بعد ما مضى اكثر من شهر ارسل

القدس ثلاثة اقانيم اقنوم واحد . وبذا نحو ونهتدي الى الصراط المستقيم . ألم تقرأ ما في الكتاب الذي جاء به صاحب شريعتك انه روح الله وكلمته . وانه كان وجيهاً في الدنيا والآخرة . ومن المقربين . نعم واين الأوجه في الدنيا والآخرة من المسيح ابن الله . وفي الكتاب الذي جاء به صاحب شريعتك انه احيي الموتى وكفى بذلك دليلا على انه هو الله . ثم انه ايد باحياء الموتى بعض الحواريين . فاحيوا الموتى كمثل ما فعل المسيح . وارسلهم المسيح الى جميع الاجناس . وأمرهم بافشاء امره بعد ان كان هو يدل لهم شرائعه بنفسه . ورأوه الناس باعينهم وهو متواضع فيجب عليهم ان يفعلوا كما رأوا خالقهم يفعل . لانه عزّ وجل لما كلم العالم على السنة انبيائه الذين جعلهم رسله ووسائطه الى خلقه . ليعلموهم الاقرار بربوبيته . وشرعوا لهم ترك اوثانهم واصنامهم الفاشية ضلالتها في جميع الارض . فنزل هو سبحانه بعد ذلك من السماء ليكلم الخلق بذاته حتى لا يكون لهم حجة عليه . فتنقطع حجتهم بعد ان كلمهم بذاته . لا بواسطة بينهم وبينه . فترتفع المعاذير عن من ضيع عهده بعد ما كلمه بذاته اتماماً

ومحبوبه ، ومدعاينا رحمته يسوع المسيح الهنا الذي خلق السموات والأرض وما فيهن ، والذي فدانا بدمه المقدس من عذاب الجحيم ، ورفع عن أعناقنا الخطيئة التي كانت في أعناق بني آدم ، بسبب اكله الشجرة التي نهى عنها ، فخلصنا المسيح بدمه وفدانا ، ومن عذاب الجحيم وقانا ، اهرق دمه في مرصاب جميع بني آدم ، اذ كان الذنب باقياً في اعناق جميعهم ، فكلهم مخلص منه الا من كفر به ، وشك فيه { اما بعد } فقد اعجبني عقلك ، وتحققت من شدة فطنتك ، وذكائك ولذلك صاحبتك وجالستك وباحثت معك في أمر ديني ، ورغبت ان اهديك اليه سبيلا ، لولا تعصبك في دينك السقيم ، ومغالطتك في البحث ، واني لمتأكد انه لو تكرر اجتماعنا ، كنت اقنعك بصحة ديننا ، فتهتدي اليه ، ولكن ابى الدهر الا ان تمنعني عن وفاء ما وعدتك به لاسباب انحراف صحتي ، ولذلك كتبت لك هذا الكتاب ، لاخبرك ان أسرار ديننا وحكمه هي أمور لا تدركها العقول الا بعد اعتناقه والدخول فيه ، فاذا أردت ان يتممك الله برحمته وتفوز بجنته ، فآمن بالله ، وقل ان المسيح ابن الله الذي هو الله والروح

ذلك كفراً منكم. لان انكار الصلوية عندنا كفر. فكل من
ينكرها فهو كافر والكنكم تعظمون المسيح. فمن اجل ذلك ومحبتي
لك ارتجي الكم ان يهديكم الله الى الحق وما عقائدكم الاحسنه
وعندكم العدل الكبير في اصل دينكم وخير شامل. فلو آمنتم
المسيح وفهم انه الله خالق السموات والارض. اكمل ايمانكم.
ولاشك انك تقرأ التوراه والزبور والانجيل. فاعترفها سواهد
على ذلك كله وصلاتنا أحسن صلاه تقرأ وهي هذه(ابانا الذي
في السموات ليتقدس اسمك. ليأت ملكوتك. ولتكن ارادتك
في السماء مثلها في الارض. اعطنا خبزنا واغفر لنا ذنوبنا. كما نغفر
نحن لمن اذنب لنا. ولا توقعنا في المحنه ونجنا من الشرير آمين.
السلام عليك يامريم يا ممتلئه نعمه الرب معك. مباركة انت في النساء
ومبارك هو ثمره بطنك يسوع. ياقديسه مريم ياوالده الله.
صلي لاجلنا نحن الخطاه الآن وفي ساعه موتنا آمين) فهذه صلاتنا
ولدينا خمسه اركان وهي التغطيس. والايمان بالتثليث. اعتقاد
انتجام الابن بعيسى. والرابع الايمان بالقربان. ثم الاقرار للقسيس
اما التغطيس فهو ان عندنا في كل كنيسة حوضاً من رخام او غيره

لرحمته على الناس . وهبط بذاته من السماء والحم في بطن مريم
العذراء البتول ام النور . فاخذ منها حجاباً كما قد سبق في حكمته
الازليه . لانه في البدء كانت الكلمة والكلمة هو الله . وهو
مخلوق من طريق الجسم وخالق من طريق النفس . وهو
خالق جسمه وخلق امه . وامه كانت من قبله بالناسوت . وهو
كان من قبلها باللاهوت وهو الاله التام وهو الانسان الكامل .
ومن تمام رحمته على الناس . انه رضي باهراق دمه عنهم في خشبة
الصليب . فمكن اليهود اعداءه من نفسه ليتم سخطه عليهم . فاخذوه
وصلبوه وغار دمه . لانه لو وقع منه شيء في الارض لبيس
الا شيء وقع فيها فمات في موضعه النوار . لانه لما لم يكن في
الحكمه الازليه ان ينتقم الله من عبده العاصي آدم الذي استهان
بقدره . فلم يرد الله الانتقام منه . لاعلاء منزلة السيد وسقوط
منزلة العبد . اراد ان ينتصف من الانسان الذي هو اله مثله .
فانتصف من خطيئة آدم بصلب عيسى المسيح الذي هو مساو
معه . فصلب ابن الله عز وجل الذي هو الله . في الساعة التاسعة
من يوم الجمعه صلبته اليهود . واليهود تقر انها صلبته . وانتم تنكرون

آباؤهم الى الكنيسة . ويوضع الولدين بين يدي القسيس . فيخاطبه الكلام من قبل الذي ذكرته لك ويجيب عن الولد ابوه وامه بقولهما نعم . ويحملان ولدهما وقد تنصر . وهذه صفة تغطيسنا . وهو الركن الأول من ديننا . الركن الثاني : هو الايمان بالثالوث . اي نعتقد ان الله ثالث ثلاثة وهو واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد . وان عيسى هو ولد الله . له ناسوتية ولاهوتية . وبذلك الطعمان صار ناسوتاً واحداً وصار اللاهوت انساناً محدثاً تاماً . وصار الناسوت الهاً تاماً خالقاً غير مخلوق . الركن الثالث : الاعتقاد ان اقنوم الابن قد التحم بعيسى في بطن مريم (الركن الرابع) الايمان بالقربان . وهو ان نعتقد ان فطيرة من خبز اذا قرأ عليها القسيس بعض كلمات يرجع بعينها جسد عيسى عليه السلام . كما انه اذا قرأ على بعض شراب الخمر فانه يرجع في ذات الوقت دم عيسى . وصفة هذا القربان عندنا ان القسيس يأمر خادمه ان يعجن له فطيرة من سميد صاف . ثم يخبزها ثم يحملها القسيس مع زجاجة خمر الى الكنيسة ويأمر بضرب الناقوس . فاذا اجتمعنا الى الصلاة وقفنا صفوفاً في الكنيسة . ثم يصب القسيس

يملا د القسيس بالماء. ويقرأ عليه ماتيسر من الانجيل. ويرمي فيه ملحاً او شيئاً من دهن الميرون فان كان احد يطلب ان يتغطس من بلد مر وهو رجل بالغ راشد. يجمع له بعض اعيان النصارى مع القسيس ليشهدوا بين يدى الله بالتغطيس. ويقول له القسيس عند حوض الماء المذكور. ياهذا اعلم ان التنصر ان تعتقد ان الله ثالث ثلاثة. وتعتقد انك لا يمكنك دخول الجنة الا بالتغطيس. وان مخلصنا عيسى هو ابن الله وانه التحم في بطن امه مريم وصار انسانا والها. فهو اله من جوهر ابيه وانسان من جوهر امه. وانه صلب ومات وعاش وصار حياً بعد ثلاثة ايام من وقته. وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه. ويوم القيامة هو الذى يحكم بين الخلائق. وانك آمنت بكل ما يؤمن به اهل الكنيسة. فهل آمنت بهذا كله؟ فيقول المتنصر نعم. وحينئذ يأخذ القسيس جزءاً من الماء المذكور. ويسكبه عليه. وهو يقول له: وانا اغطسك باسم الاب والابن والروح القدس. ثم يمسح الماء عنه بمنديل وينصرف. وقد دخل فى ديننا. واما تغطيس اولادنا فهو في اليوم الثامن عن ولادتهم يجيئ بهم

من الانجيل ثم ننصرف . وهذه هي صفة قرباننا بالاختصار .
(الركن الخامس) الاقرار بجميع الذنوب للقسيس وتوضيح
ذلك انه يلزم اننا نعتقد انه لا يمكن دخول الجنة الا بعد الاقرار
بالذنوب للقسيس . وان كل من يخفي كبيرة او صغيرة لا ينفعه
اخفاؤها ابداً . لان كل ذنب يغفره القسيس فهو مغفور عند
الله تعالى . وهذه هي اركان سر نعمة المعطمة الطاهرة . ولنا ايضا
امانة نسميها شريعة الايمان او التسبحة . لانه لنا عيد ولا
قربان الا بها . وقد الفها واتفق عليها أئمتنا وفقهاؤنا في زمن قسطنطين
الرومانى . وهي هذه نؤمن بالله الواحد الاب ضابط الكل ملك
كل شئ . صانع ما يرى وما لا يرى . وبالرب الواحد يسوع
المسيح ابن الله الواحد . بكر الخلائق كلها الذي ولد من ابيه قبل
العالم كلها . وليس بمصنوع . اله حق من اله حق من جوهر
ابيه . بيده اتقنت العوالم والذي خلق كل شئ من اجلنا معشر
الناس . ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس
وصار انسانا . وحبل به وولد من مريم البتول وصلب ايام
بيلاطس) ودفن وقام في اليوم الثالث . كما هو مكتوب وصعد الى

من خمر الوحاحه شيئاً في كأس فضة . ويحمل تلك الفطيرة في
ما ل النظف . ثم يقدم امام الصفوف كلها ويستقبل المشرق
وأخذ الحاضرون تقرأ شار ما نصه المسيح الذي ما اخذه اليهود
اخذ الخبز بيده ورفع رأسه الى السماء وعظم القادر على كل
شيء . ثم كسرها واطعم منها الحواريين كسرة كسرة . وقال خذوا
كلوا هذا جسدي . وبعد اتمامه هذا الكلام يسجد بنفسه
الى تلك الفطيرة ويقول في سجوده مخاطباً للفطيرة (انت عيسى
الله السموات والارض . والملك ابن الله المولود قبل العوالم كلها .
انت من اجل خلاصنا من يد الشيطان تجسدت في بطن
مريم . انت الذي تفتح للذين آمنوا باب الجنة بعد ما غلبت
على الشياطين انت هو جالس عن يمين ابيك في السماء . اسألك
ان تغفر لي ولامتك التي اخلصتها بدمك) ثم يظهر تلك الفطيرة
للصفوف فيقع جميعنا لها ساجدين . ثم بعد ذلك يأخذ كأساً من
الخمر ويقول الهنا المسيح قبل موته اخذ كأساً من خمر واعطاه
للحواريين وقال لهم اشربوا هذا دمي . ثم يسجد للكأس ويعطيه
لنا فنسجد له . ثم يأكل الفطيرة ويشرب الكأس ويقرأ ما تيسر

مثل من لطمك فالطمه. والآخر الانجيل . وهو من لطم خدك اليمنى فانصب له الاخرى . وانت ترى فصل هذا على الاول . اذ لا نجد لهذين الحكمين ثالث الا كان داخلا فيهما . واي دليل نطالب على انكم لستم على الحق اكثر من ان يكون مكتوبا في كتابكم (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) والله قد قال في التوراة «لا يتزوج الرجل الا امرأة واحدة كما كان آدم وزوجه» وكتب في كتابكم ان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا لا تحل حتى تنكح زوجاً غيره والله قد قال في التوراة «من طلق امرأة ثم احب مراجعتها فهي تحل له ما لم يمسها رجل آخر» وكتب في كتابكم «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن» وقد قال في التوراة «لا تكونوا قتالين بني آدم فان القاتل والمقتول في النار» وليس العجب من هذا فان الذي ذكرته لك عن كتابك من الاحكام يمكنك ان تحتج فيه بالنسخ الذي هو مقدمة من مقدمات اصل شريعتك . وانما العجب من قوله مخبرا

السماء وجلس عن يمين ابيه . وهو سيعود المسيح مره اخرى

لينصف بين الاموات والاحياء . ونؤمن بروح القدس الواحد

روح الرب المحيي الذي يخرج من ابيه ويسجد له ويمجد . وبمعمودية

واحده لغفران الخطايا . وبجماعه واحده قديسه . وبقيامة الموتى

وبالحياة الدائمه الى ابد الآبدين امين . فهذه هي امانتنا التي اجمع

عليها جميع فرقنا . واتفقوا على انه لا يسمح لنا عند ولا قربان الا بها .

فانظر وتامل الى معانيها الشريفه وحكمها العظيمة . عسى الله

يؤهلك باسرارها . فتخلص مما انت عليه من الاباطيل . ويرسل الله

لنا النور من السماء في كل سنه بسبت المقدس . وقد جعل الله في

يد البطاركه ما لم يجعله في يد احد . وذلك انهم كلما يعملونه في

الارض يعمله الله في السماء فاذا ادبنا اعطونا الثواب ويعفون عن

السيئات . وبايديهم صلاح الاحياء والاموات . واما شريعتكم فهي

مكذوب عليكم . وقد الف كثير من اساقفتنا كتبا في الطعن

فيها . وذكروا ان صاحب شريعتكم رجل . ووصفوه باشياء كثيره .

فرأينا انكم لستم على الحق . وانتم اخوتنا ولا فائده في

شريعتكم . لانا نجد الاحكام الشرعيه على نوعين . نوع في التوراة

قوماً صالحين . يملون الايات والبراهين . ولكنهم لا نظهرونها الا في وقت الحاجة اليها . واو شاهدت نزول النور الحديد الذى يأتينا في كل سنة في ليلة عيدنا الكبير . او يد الله التى كانت تحاور لنا في كنيسة كانت لنا في الاندلس . لرأيت امراً عجيباً وشيئاً غريباً . وانتم تقولون ان في الجنة اكلا وشربا ونكاحا وجميع ذلك هو عندكم مكتوب في الكتاب الذى جاء به صاحب شريعتكم . ونحن ننكر جميع ذلك . ولا يمكن بوجه من الوجوه وقوعه عندنا لاننا اذا حشرنا يوم القيامة حشرنا باجسامنا ونفوسنا . ولكننا لا نأكل هناك ولا نشرب . ودين الصليب فشا في الارض دون سيف ولا قهر . ودينكم انما ظهر بالسيف وانتشر في الارض . وقاتل صاحب شريعتكم الامم وعليهم . وكان شاناً في تعريضها وتكفيرنا . وفي كتابه « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم » ودخلت العرب بلادنا واستأصلت ديارنا وهتكت اسرارنا . وانما جاء المسيح ابن الله نبياً ضعيفاً . ولم يقاتل احدا واحداً وصلب في مرضاتنا . فهو الهنا وخالقنا ورازقنا ومميتنا ومحيينا . وهو عز وجل بفضله يغفر ذنوبنا . ويسعدنا برحمته . وانا يا صاحبي

«وعدا عليه حقاً في التوراة والانجيل» وما في التوراة والانجيل الا ضد ذلك. والعجب أيضاً من قوله عن مريم ام المسيح «ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها» وقال عنها في مواضع آخر «يا أخت هارون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا» وليست ام المسيح باخت لهارون. ولا بابنة لعمران. وانما اسم ابيها يعقيم. فتوهمتم انها مريم بنت عمران التي كانت اختا لموسى وهارون. وقال ايضاً في كتابكم عن ابليس ان الله اسقطه من السماء لما أبى ان يسجد لآدم. وقد قال الله في التوراة «انه اسقط ابليس من السماء قبل ان يخلق آدم» لانه اراد ان يجعل نفسه نداً لله. واعتز على الملائكة. وقال انهم انا من نار ولا خالق لي. فاجعلوا لي كرسيا شبه العلي فلم يتم قوله حتى اسقطه الله من السماء الى خزي دار الدنيا هو وجميع اصحابه الذين داخلتهم الفكرة الرديئة. وانتم تقولون ان في التوراة والانجيل والزبور والنبوات خللا كثيرا. وانا قد زدنا ونقصنا. وهذا من كفركم وليس معكم على ذلك دليل. ولو انك تطالع جميع كتبنا وما كان لنا من الفضائل وحتى الى الآن. فانه منا

والدا او يكون له ولد . واشهد انه الملك الحق الذي لا يموت
ولا يفنى . القوي الذي يقوى على كل شيء ولا يبدل ولا يصاب .
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بشر به عيسى . ونص عليه
موسى . صلى الله عليه وعليهم اجمعين . ان الدين عند الله الاسلام .
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين .

اما بعد فيا ايها الاعجمي الالكن . الطاعن على كتاب
الله جهلا ولا تعرف خطأه فصلا والملتمس له تأويلا ولم
تؤت من العلم كثيرا ولا قليلا . هلا راجعت اصحابك
وباحثت المحققين من قومك فعلمت انه منزل بلغة لا تعلمها .
وعبارة لا تفهمها . وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم . ومن
اعجب قولك . الشاهد على جهلك . ان تندب مسلما الى الايمان
بالله . وترغبه في الايمان بعيسى بن مريم رسول الله . وكأنما الخلف
فيه . الحكمة عندنا اضمارها . ولدينا ينبوعها واستقرارها . كواكب
الايمان بالله عندنا تنجلي . ونحن بالمسيح بن مريم رسول الله اولى .
حتى قدرناه حق قدره . ووفينا فضله المعلوم وشرفه . واعتقدناه

... بداب الك الصحفة هذه الرسالة التي ... طبعت ...
تالك فاحترمها و ... والله يحمايا ... هذه ...

الرسالة ...

من عز الدين الحمدي الى جامعة ... وى

يحيى للمسيح من النصارى	والى اي والد نسوه
اسلموه الى اليهود وقالوا	انهم بعد قتله صادوه
واذا كان ما يقولون حقاً	وصحيحاً فأين كان ابوه
حين خلى ابنه رهين الاعادي	اتراهم ارضوه ام اغضبوه
فلان كان راضيا باذاهم	فاحمدوهم لانهم عذبوه
ولان كان ساخطا فاتركوه	واعبدوهم لانهم غلبوه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ليس لاوليته بداية . الابدي الذي ما لأبديته
نهاية . خلق عيسى من غير ذكر وحوى من غير انثى . وآدم
من تراب . ان في ذلك لآية . احمده حمد من نزهه عن الجوهر
والعرض والجسد . واشكره شكر من قدسه عن ان يكون

من دينك السقيم . ولذلك مما اشفقت عليك . وحررت لك كتابي
هذا رداً على كتابك . لعلك ايها الاوه ترجع عن غيك وجهلك .
ويهديك الله صراطاً مستقيماً . فاخبرني السمع والبصر . لأشرح
لك من نفس كتابك الانجيل والتوراة . اولاً فساد ما انتم
عليه من الاستعدادات المضحكة المحزنة الى ان لم توجد النصرانية
الى وقتنا هذا لما امكن التصديق بوجود طائفة تعقل بين الانسان
فتعتقد اقوالكم او ترضى بافعالكم . ثم ابين لك بعد ذلك
اساس ديننا وموافقته للمدنية ومساعدته لاشرف مقاصد المجتمع
الانساني . عسى الله ان يكشف عن بصيرتك . وتميز الحق من
الباطل . فتخرج من الظلمات الى النور . اخبرني ايها الجاهل المدعي
المسيح . من حيث هو الله روح . لم نظلم آدم وانت تقول ان الله
نفخ فيه من روحه بعد ان سواه من تراب . وتقول ان المسيح
نفخة من روح الله في رجل سواه الله من لحمة مريم المتخذة من
آدم عظمها . اذاً نفخة من روح الله بمنزلة نفخة من روح الله .
وقد وجبت بذلك الالوهية لعيسى . فلم لا توجبها بذلك أيضاً
لآدم . وانت تقرله بروح من الله في حجاب من ترابه . البس من

منزلة تشابها الافهام • ويليق بالعقول والاوهام • سرأناه من قوم عدوا فيه على طرفي نقض • مفتونون به صال وطالم اغرض • والاثنان في عمى بصائرهما سيان • ولدى جائه الاكبر خسرا رهان • اما المفتونون به الضالون • فقد اوقعوا انفسهم في خطيئه غفرانها تستحيل • اذ شركوا بعبادة الله غيره • واوردوا علي بغلوهم فيه موردا يعتذر عند الله منه يوم الحشر بين يديه • اذ يقول الله تبارك وتعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله • فيقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق • ان كنت قلته فقد علمته تعلم مافي نفسي • ولا اعلم ما في نفسك • انك انت علام الغيوب • ماقلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم • وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم • فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم • وانت على كل شيء شهيد • واما من ابغضه وسبه ولعنه • فانما اوردوه بفعلهم موردا • انكون الله تعالى حسيبهم فيه • والقائم دونه بأخذ حقه منهم •

هذا وقد اطلعت على كتابك • وعلمت مرامك • ويعلم الله انك فضلاً عن جهلك لدينا (دين الاسلام) القويم • لست على شيء

ام الا الم الصالح يصير اعمال لا باس الا الله وحده فقال المسيح
فان اردت ان تدخل الحياة فاحفظ الوصايا . وهي ان السرور فقال
وقال ان لا تسرق ولا تزن ولا تشهد الزور ولا تخون . واكرم
ابوك وامك . وفي الانجيل ايضا ان اليهود لما ارادت القبض عليه .
رفع بصره الى السماء . وقال قد اتت الساعة مجد ابنك ومجدني لديك .
واحدا لي سبيلا . وفي الانجيل لوقا (ص ٧ ١٦) انه حين ما اتى
الى باب مدينة « نايين » كانوا يحملون ميتا ابن وحيد لامه فاحياه .
فقالوا ان هذا النبي عظيم . وان الله قد تفقد امته . وفي الانجيل
يوحنا (ص ٥ ٣٠) ان عيسى قال لليهود . لست اقدر ان افعل من
ذاتي شيئا . لكن احكم بما اسمع لاني لست اطلب ارادتي بل ارادة
الذي بعثني . وفي الانجيل يوحنا (ص ٧ ٢٨) انه اعلن صوته في
الناس وقال لليهود . قد عرفتموني وموضعي ولم آت من ذاتي .
ولكن بعثني الحق وانتم تجهلونه وانا اعلم انه . وقد بعثني . فها
هو قد جعل نفسه وموضعه . معلومين عند اليهود وجعل الله تعالى
عندهم مجهولا . وقال انه لم يأت من نفسه . ولكن الله بعثه . فاراد
في دعوته شيئا غير ما ادعاه غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام .

ان اصح عند ذوي العقول انه لما لم يلزم من عدم الأب والأم البشريين لآدم عليه السلام ان يكون ابنا لله تعالى لم يلزم من عدم الاب البشري لعيسى عليه السلام ان يكون ابنا لله تعالى ولما لم يبعد الخلاق آدم من التراب ٠ لم يبعد أيضاً الخلاق عيسى عليه السلام من الدم الذي كان يجتمع في رحم امه عليها السلام ٠ فاذا انصفت وطلبت الحق ٠ لعلمت ان في ذلك من البيان ما يبلغ الى الغاية القصوى في تحصيل المرام من هذه المسئلة ٠ ولكنك قد اتخذت التقليد دليلاً ٠ وعدم النظر والتأمل في الامور منهجاً ٠ فلا حول ولا قوة الا بالله ٠ اخبرني ايها المسكين من ادعى عيسى عليه السلام الالوهة تصريحا ٠ او من ذكر الاقانيم الثلاثة التي تقولونها توضيحاً ٠ الم تقرأ في انجيلك المكنون بين يديك عن عيسى انه قال حين خرج من السامرية (يوحنا ٤ : ٤٤) انه لم يكرم احد من الانبياء في وطنه ٠ وفي الانجيل للوقا انه لم يقبل احد من الانبياء في وطنه ٠ وكيف تقبلوني ٠ وحسبك هذا من شهيد على انه ما ادعى غير النبوة المعلومة ٠ وفي الانجيل (متى ص ١٩ . ١٦) ان رجلا اقبل على المسيح ٠ وقال له

الا عوان رجعوا الى قوادهم فقالوا لم تأخذوه فقالوا ما سمعنا ادميا أنصف منه فقالت اليهود وانتم ايضا مخدعون. اترون انه امن به احد من القواد اومن رؤساء اهل الكتاب، انما امن به من الجماعه من يجهل الكتاب. فقال لهم نقودمس (من كبار القسس) اترون ان كتابكم يحكم على احد قبل ان يسمع منه. فقالوا له اكشف الكتاب ترى انه لا يجيئ من الجليل نبي فما قالت اليهود ذلك الا وقد انزل لهم نفسه منزله نبي فقط. ولو علمت منه ادعائه الالوهية. لقاتلته يومئذ تهييجاً له وتحريضاً على قتله. وفي الانجيل (متى ص ٢٧ ٤٦) ونحو الساعه التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شبقتني أي الهي الهي لماذا تركتني. وفي (٥٠) فصرخ يسوع ايضا بصوت عظيم. واسلم الروح. وفي الانجيل (لوقا ص ٢٣ ٤٦) هكذا ونادى يسوع بصوت عظيم. وقال يا أبتاه في يديك استودع روحي. وكثير من هذا في الانجيل يطول ذكره. وكلها تنفي الوهية المسيح رأسا. وبطلع اصل التثليث حقاه ولا محاله انك ان سمحت نفسك بالانقياد الى الحق. وخلعت لباس الهوى.

وفى الانجيل (يوحنا ص ٨ : ٤١) انه قال لليهود بعد خطب طويل مذكور بينهم وبينه فى ذلك المجلس . حين قالوا له انما ابونا ابراهيم . فقال ان كنتم بنى ابراهيم فاقفوا أثره ولا تريدوا قتلى . على انى رجل رديت اليكم الحق الذى سمعته من الله هذا لم يعمله ابراهيم . غير انكم تقفون آثار ابيكم . فقالوا لسنا اولاد زنا انما نحن ابناء الله . فقال لو كان الله اباكم لحفظتمونى . لانى رسول منه خرجت . وقلا ولم اقبل من ذاتى . ولكن هو بعثنى . لكنكم لا تقبلون وصيتى . وتعجزون عن سماع كلامى . انما انتم ابناء الشيطان وتريدون اتمام شهواته . الى كلام كثير ذكر في الانجيل الذى بأيديكم . انه كان بينه وبين اليهود في ذلك اليوم . وفي الانجيل ايضاً (يوحنا ص ١٠ : ٢٣) انه كان يمشى في اسطوان سليمان . فاحاطت به اليهود . وقالوا له الى متى تخفى امرك ، ان كنت المسيح الذي ننتظره . فاعلمنا بذلك . ولم يقولوا ان كنت الله . لأنهم لم يعلموا من دعواه ذلك . ولا اختلاف عند اليهود ان الذي انتظروه هو انسان نبى ليس بانسان اله كما تزعمون . وفي الانجيل (يوحنا ص ٧ : ٣٢) أيضا عنه . ان اليهود ارادوا القبض عليه . فبعثوا لذلك الاعوان . وان

ان يكون ذات ولد وهي في اليوم الذي طالبه فيه اليهود ومن

و [illegible] كما [illegible] و [illegible] من [illegible]

الكلام عن مواصفه و [illegible] الالهية [illegible] و [illegible]

انسحابه ووقوع اليوم [illegible] يكون [illegible]

من الرفع الى [illegible] وعدم [illegible] والاشارة الى اليهود [illegible]

الآيات وبإلهامه الانجيل [illegible] المصلوب [illegible]

واسطو وخلاصه فاتح فداءه واسر به فادى الى [illegible]

ولا [illegible] كلها مصرحة بانه عليه السلام كان [illegible]

يوما وارادة [illegible] ويقول للتلاميذ ان لي طعاما [illegible]

ومن اصبر على العطش [illegible] ارادة يوما وارادة من [illegible]

يظهر الحاجة والمذلة والمهانة لاعدائه بسبب عطش ومثل

هذا لا يفعله ادنى الناس فكيف بخواص الانبياء او كيف بالرب

تعالى على ما يدعونه ويكون حينئذ المدعي للعطش غيره وهو

الذي شبه لكم وقال ايضا الهي الهي لم خذلتني [illegible] هو

كلام يقتضي عدم الرضا بالقضاء وعدم التسليم لامر الله تعالى

وعيسى عليه السلام منزه عن ذلك فيكون المصلوب [illegible]

علمت ان ذلك كذلك وق الذى اتخذتموه شهيداً على صدقه من كلام عاموص النبى ان الله تعالى قال على لسانه ثلاثة ذنوب اقبل لبنى اسرائيل والرابعة لا اقبلها. بيعهم الرجل الصالح حجة عليكم لا لكم لانه لم يقل بيعهم اياى ولا قال بيعهم الخالق مساويا معى . ويجرى تاويل قوله ذلك على وجهين اما ان يكون عنى بالمبيع عيسى كما تزعمون . فتقولوا حينئذ انه الرجل الصالح كما قال عاموص . وليس بالاله المعبود . واما ان يريد بالمبيع غيره وهو الذى سيه اليهود فباعوه وصلبوه . وبطل زعمكم وفسد انكار صلب عيسى عليه السلام . ثم لاو نصوص الانجيل والكتب النصرانية متفقة ودالة على عدم الصلب لعيسى عليه السلام ووقوع الشبه على غيره . وذلك من وجوه . احدها يوجد فى الانجيل ان عيسى عليه السلام صعد الى جبل الجليل ومعه بطرس ويعقوب ويوحنا . فبينما هو يصلى اذ تغير منظر وجهه عما كان عليه وابيضت ثيابه . فصارت تلمع كالبرق . واذا بموسى بن عمران واليا قد حضرا له . وجاءت سحابة فاظلتهم فوقع النوم على الذين معه . فاى مانع يمنع من

بل القول بالشبه يمنع الوثوق بمدينة الانسان ووطنه اذا دخله • ولعله مكان اخر • القى عليه الشبه ولا وثوق بوطنه ولا بسكنه • ولا باهله ولا بشيء مما يعرفه • بل اذا غمض الانسان عينيه عن صديقه بين يديه ثم فتحها في الحال • ينبغي له بان لا يقطع انه صديقه بجواز ان يلقى شبهه على غيره • لكن جميع ذلك خلاف الضرورة • فيكون القول بالشبه محال كالقول ان الواحد نصف العشرة والمثلث هو عين المربع • ويكون تصديقك من ذلك كله ان يكون المصلوب هو عين عيسى عليه السلام • وان قلت ذلك احتجاب بوجوه • فاقول اولاً ان قولك هذا تهويل ليس عليه تعويل • لان البراهين القاطعه والادله الساطعه قائمة على ان الله تعالى خلق الانسان وجملة اجزاء العالم • وان حكم الشيء حكم مثله • فما من شيء خلقه الله تعالى في العالم الا وهو قادر على خلق مثله • اذ لو تعذر خلق مثله لتعذر خلقه في نفسه • فيلزم ان يكون خلق الانسان مستحيلا بل جملة العالم وهو محال بالضرورة • واذا ثبت ان الله تعالى قادر على خلق مثل لكل شيء في العالم • وجميع صفات جسد عيسى عليه السلام لها امثال

لا سيما وانتم تقولون ان المسيح عليه السلام انما نزل ليؤثر العالم على نفسه ويخلصه من الشيطان ورجسه . فكيف ترون عنه ما يؤدي الى خلاف ذلك ، مع روايتكم في توراتكم ان ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى وهارون عليهم السلام لما حضرهم الموت كانوا مستبشرين بلقاء ربهم فرحين بانتقالهم الى سعيهم . لم يجزعوا من الموت ولم يستقبلوا من يهابوه ملاقاه ولم يعيبوه . مع انهم عبيده . والمسيح بزعمكم ولده . فكان ينبغي ان يكون اثبت منهم . ولما لم يكن كذلك دل على ان المصلوب غيره . وهو الذي شبه لكم . ولعلك تقول ان القول بالقاء الشبه على عيسى عليه السلام يفضي الى السفسطة . والشك في الحقائق . والدخول حينئذ في الجهالات . وما لا يليق بالعقلاء . لا سيما اذا اجوزنا القاء شبه الانسان على غيره . فاذا رأى الانسان ولده لم يثق بانه ولده . ولعله غيره التي عليه شبه ولده . وكذلك القول في امرأته وسائر معارفه . لا يثق الانسان بأحد منهم ولا يسكن اليه . ونحن نعلم بالضرورة ان الانسان يقطع بان ابنه ابنه . وان كل واحد من معارفه هو هو من غير شك ولا ريبة .

بثلاثين درهماً ليدلهم عليه . وفي ليلة الجمعة ثلاث عشرة
ليلة خلت من شهر نيسان . ومعه جماعة من الجنود ومعهم السيوف
والعصي من عند رؤساء الكهنة . وقال لهم الشخص المذكور
الرجل الذي اقبله هو هو فامسكوه . فلما جاء قال السلام
عليك يا سيدي وقبله وقال له يسوع لماذا جئت يا صاحب . فوضعوا
ايديهم عليه واخذوه وتركه التلاميذ كلهم وهربوا . وتبعه بطرس
من بعيد . فقال له رئيس الكهنة استحلفك بالله الحي ان تقول
لنا هل انت المسيح فقال له المسيح انت قلت ذلك وانا اقول
لكم انكم من الآن لا ترون ابن الانسان حتى تروه جالسا
عن يمين القوة آتيا في سحاب السماء . (متى ٢٦ ٦٣) فلا
شك ان هذا الالتباس العظيم مع تلك الشهرة
العظيمة نحو ثلاثين سنة في المحاورات العديدة والمجادلات
البليغة كلها تدل على وقوع الشبهة قطعا . خصوصا ان في الانجيل
انه اخذ في حندس من الليل مظلم من بستان . فتشوهت صورته
وتغيرت محاسنه بالضرب والسحب وانواع النكال . ومثل هذه
الحالة توجب الالتباس بين الشيء وخلافه . فكيف بين الشيء

في حد الامكان في العدم . فتمكن خلقها في شكل آخر . فيجب
عيسى عليه السلام فحصل السنة وطها . فالقول بانه قول بغير
ممكن . لا تماديه خلاف الضرورة . ويؤيد ذلك ان التوراة
مصرحة بان الله تعالى خلق ثعبانا في عصا موسى عليه
السلام . وهو اعظم من النسبة . فان جعل حيوان يشبه حيوانا
اقرب من جعل ما ليس يشبه حيوانا . وقلب العصى حية نسمى
مما اجمع عليه اليهود والنصارى . كما اجمعوا على جعل النار
لابراهيم عليه السلام بردا وسلاما . وعلى قلب الماء خمرا . فاذا
جوزتم مثل هذا . جوزتم ايضا القلب المذكور من غير استحالة . ثم
ان الانجيل عندكم ناطق بان عيسى عليه السلام انما ابن داود
اليهود في مواسمهم واعيادهم وهياكلهم بعلمائهم وعامتهم
ومناظرتهم . ويحدثون من براعته وكثرة تحصيله حتى كانوا هم
يقولون اليس هذا ابن يوسف النجار امه مريم اليس اخوته
عندنا فمن اين له هذه الحكمة . واذا كان كذلك في عادة
البشرية والعرب عندهم فلم يعد نص الانجيل على انهم وقت
ما ارادوا قبض عليه لم يحققوه حتى دفعوا لاحد تلامذته وهو

تعالى « وأيّد الذين آمنوا وهم إلى ملك منه ودائم
به من علم الأسماء العلى » وقال هذا كذا ومن هنا نعلم
أن هذه الأناجيل ليست بأصلية وكلها فيها تحريفات
ويكون كثيرة كما عددت لك . وإن أردت أن أزيدك
وضوحاً أذكر لك أمثلة مفيدة (ويحتمل أن يكون قد كتب
في قوله لليهود) هو سيأتي ويدل على وقوع ذلك ظهور التقدم
من بعد ذلك . وقول المسيح عليه السلام بأنه صادق وأصحاب
أقوال . وإن كان مصيراً إلى الفساد لما سماه صادقاً . ثم
لا شك أن الأخير ليشهد أن المسيح عليه السلام تنبأ بالإسلام
الذي بشر بالسعادة (في ص ١٩ و ٢٨) وسيادته حق .
ولا شك أن النبي لا تتم منه السعادة العظمى إلا بشرع جديد .
وغير ذلك الأمر الذي يتعسر . وأما إن لم يكن موجوداً فيدل على أنه
لم يكن المسيح عليه السلام ما أتى بالصدق . أو يكون كتابكم
قد حُرِّف وبُدِّل . فاختاروا لكم واحدة من هذه الثلاث .
ثم تأويل آخر وهو يحتمل أن المسيح عليه السلام دخل
في الجماعة الذين أطلقوا الاعتراف وكان أسكاتهم فيه غير مدن

وشبهه فمن اين لكم اولليهود القطع بان المصلوب هو عين عيسى عليه السلام دون شبهه ؟ بل انما حصل الظن والتخمين. كما قال الله تعالى «وماقتلوه يقينا بل رفعه الله اليه» ثم في الانجيل ايضا ان يسوع عليه السلام كان مع تلاميذه بالبستان . فجاء اليهود في طلبه . فخرج اليهم عليه السلام . وقال لهم من تريدون؟ قالوا يسوع وقد خفي شخصه عنهم . ففعل ذلك مرتين (يوحنا ص١٨ ٥) وهم ينكرون صورته وماذلك الا دليل الشبه ورفع عيسى عليه السلام . لاسيما وقد حكى بعضهم ان المسيح اعطي قوة التحول من صوره الى صوره . ثم متى قال في انجيله (ص٢٦ ٣١) بينما التلاميذ يأكلون طعاما مع يسوع عليه السلام قال كلكم تشكون في في هذه الليلة . فانه مكتوب اني اضرب الراعي فتفترق الغنم . فقال بطرس ولو شك جميعهم لما اشك انا . فقال يسوع الحق اقول لك انك في هذه الليلة تنكرني قبل ان يصيح الديك . فقد شهد عليهم بالشك بل على خيارهم بطرس . فانه خليفته عليهم . فقد انخرم حينئذ الوثوق بأقوالكم . وجزم بالقاء الشبه على غير عيسى عليه السلام . وصح قوله

به احيا ميتا ولم يرد ان يكون الله تعالى يجعل له ذلك برهانا
على نبوته ودلالة على صدق رسالته . ثم لم يلبث ان اوجب
ما نفيت . واوردت ما انكرت . وكنت كالقاعد القائم في
آن واحد . وقلت ان عيسى في حال الالوهية التي تصفونه بها
قد اتخذ بشرا من الحواريين احياء الموتى وجعلهم رسلا الى
الاناس واحيوا الموتى بعدك . فما الذي اوجب ان يكون
المسيح في حال الالوهية قد اتخذ بذلك بشرا وجعله رسولا
الى العالم ومنع ان يكون الله عز وجل يؤيد بذلك بشرا ويجعله
رسولا الى الناس . فان كان المسيح من اجل احياء الميت هو
الله . فكل من احيا ميتا من الحواريين بعدك فهو الله .
وباجماع من جميع الملل ان الياس النبي احيا الموتى . وكذلك
اليسع . فلم تخالفون بعضا دون بعض ثم قلت ان الله عز
وجل لما كلم الملة على السنة انبيائه الذين جعلهم رسله وسائطه
الى خلقه . اعلموا ثم الاقرار بربوبيته وسمعوا لهم تركوا اوثانهم
واصنامهم الفاشية فارتابها في جميع الارض . قد زال هو
بعد ذلك من السماء ليكلم الخلق بذاته لئلا يكون لهم حجة

ريد ان يبيع نفسه من الله تعالى وقايه للمسيح عليه السلام .
وهذا ليس ببعيد في اتباع الانبياء عليهم السلام . فكيف اتباع
الاله على زعمكم ، ويمكن ان الاعوان قد اتخذوا عليه رشوة
واطلقوه كما اخذوا رداء الشاب الذى كان يجرى وراءه عند
القبض واطلقوه أيضا . ثم اذا نقلتم ان يهودا الحوارى
مع جلالته قبل الرشوه على ان يدل على احده فقبول الاعوان
الرشوه في اطلاقه اقرب . ثم هل استحيل ان يكون الله
تعالى قد صور لهم شيطانا او غيره بصورته فصلبوه ورفع
المسيح عليه السلام اليه ويدل على ذلك انهم سألوه فسكت وفي
تلك السكتة بين الكذب . وهذا ممكن والله تعالى على
كل شئ قدير . واذا كان ليس عندكم نصوص قاطعة بصلبه
كما بينا لكم وجوه احتمالات ما نقلتموه واليهود ليسوا قاطعين
بذلك . لانهم انما اعتمدوا على قول يهودا فأي ضرورة تدعوكم
الى اثبات أنواع الاهانه والعذاب في حق رب الارباب ،
على زعمكم ان هذا لمن عجب العجاب . ثم جعلت حجة على
احلال عيسى عن منزلة آدم والاعلاء به الى المنزلة الالهيه .

و [illegible] وجهه [illegible] من الريش على رأسه [illegible]
على جزء من [illegible] وشبا [illegible]
[illegible] أصاب فمن قائل من [illegible] ومن
قائل من الأرز ومن قائل كان [illegible]
[illegible]

عليه دسقطع حجتهم مان كلهم بداته لا بواسطه دترتفع حيئذ المعادير عمن ضع عهده بعد ان كلمه بداته ٠

احبرنى ايها المغرور ما الدى اوجب ذلك ، هل كان تلمده لم يحط بما فعل ابناؤه حى هبط ليطلع على فعلهم ام هل كانت ابناؤه مبرة عنده بمخالفه امره ، ام هل كان الانبياء لم يمكن في بيان ما جاءت به من الايمان بالله وعجزت عن اظهاره في العالم وضعفت عن اظهار المعجزات العجيبات الدالات على صدقها حتى هبط هو ففعل ما لم يفعل من قبله فلقد قصصتم في الانجيل الدي بايديكم ٠ ان اليهود كانت تطالبه بمثل بعض معجزات موسى بن عمران فلا يجيبهم بشيء ٠ وساذكر ذلك وبعض مواضعه من الانجيل فيما يرد عليك من هذه الرساله ان شاء الله تعالى ٠

اخبرنى ايها المخدوع ماالذى اظهر دليلا على انه هو الله ، حى ينقطع حجة العالم به دون غيره كما زعمت ٠ وما الدى رأوا من العظمة التي لم يكونوا رآوها حتى ترتفع المعاذير ، أفلا حاله ان رأوا يديه ورجليه مكتوفة ، كما تقول من غير يقين ٠٠ مصلوبا

بعده الى مده نحو الثلثمائة سنة كانوا في اسد ذلك الا كاذب عليه وتلفيق الانجيل بها . ويدعون انه بكامله في سخافة ومليه وفي اضغاث الاحلام . وشدوا ازر ذلك بان نصوا في الانجيل ان الايمان بعيسى عليه السلام لم يتم الا بعده . ليحملوا ما جاؤا به من الاضاليل تماما لا تمامهم . واصل هذا النص ان عيسى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ان الايمان لم يتم الا بالذي بعده . واكد ذلك في مواضع كثيرة اراد بها سيد النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم سأذكر الك منها ما نفتح الله لي بها ان شاء الله . ولما هموا بالتحريف بعد مده من وفاة الحواريين رضي الله عنهم ورحمهم وحشرنا في زمرتهم . وكرهوا ما بدأهم اله سيدنا عيسى عليه السلام وامرهم به فانحرفوا عنه بتأويلات وخيمه اخترعوها والى شرائع مضلات نسبوها .

اخبرني ايها المغرور اي ضمانة عندكم على امانة رواة دينكم وفي شهادة لكم على صدق اقوال مؤسسي مذاهبكم انتم تعلمون علم اليقين . وتقرون مع الناس اجمعين . ان عيسى عليه السلام

الصليب . الى غير ذلك من التأويلات التي هي رمد في حس
الايمان وسهم في صدر كل ناطق انسان . ثم احال اهلكم
لذلك الكفر البشيع والجهل الشنيع في وجوه من العذر التي
هي اقبح من الذنب . كالشمس ثلاثة اشياء جرم ونور وحرارة .
تشبيهاً بالتثليث . وكالحديدة يحميها الحداد ثم يعدها فيمد ما
شاء فانه لبس يمد النار وانما يمد جسم الحديد . تشبيهاً بالله عز
وجل حين صلب بطنكم الى غير ذلك من الهذيانات . واذا
استدركتم العذر بهذه الاقوال الوخيمة لوهموا جهلاءكم ان
المقالات البشائع التي تعتقدونها وتنطق بها السنتكم اسراراً واصولاً
ثابته في الحقائق . حين ينظرون الى من سواهم من اهل
الملل يعبدون الله وحده ولا يشركون به شيئاً وان اختلفوا فيما
سوى ذلك . وان تأملتم بعين الانصاف الى الانجيل الذي
بأيديكم فانكم تجدون فيه نصا على ماقدمت من الدلائل على
براءة عيسى صلى الله عليه وسلم مما نسبتموه اليه من ادعائه
الالوهية لنفسه (ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة .
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله) غير ان من ضل

(١١١٤ ، ١٢١١) وغيره . ثم نعلق بحكم العقل على النص فنقسم
بعد الجيل السادس من رفع عيسى عليه السلام على خمسة اناجيل
اخترعوها لا يعرف منها اربعة مشهورة . والخامس لا يعرفه
الا القليل من الناس . اما الاناجيل الاربعة فهي انجيل متى وهو
من الحواريين الاثني عشر وانتشر بالجليل باللغة العبرانية بارض
فلسطين بعد صعود المسيح عليه السلام بثمانية سنين . ووجد
صاحب النسخة الاصلية . واجمعوا على قولهم الا ترجمتها
اليونانية الموجودة الآن ولم يتفقوا على مترجمها . فاوردنا
بذلك الشك على صحة التي بين ايديهم لعدم وجود الاصل .
والثاني مرقس وهو من السبعين واتبع بالمسيح . وانتشر
بالجيل باللغة اليونانية بمدينة رومية بعد صعود المسيح عليه
السلام باثني عشر سنة . والثالث لوقا . وهو من السبعين . ولم
ير المسيح ايضا وانتشر بالجيل باللغة اليونانية باسكندرية بعد
صعود المسيح عليه السلام بثمانية وعشرين سنة . والرابع يوحنا
وهو من الحواريين الاثني عشر وانتشر بالجيل في مدينة
افسس باللغة اليونانية التي كتبوها في سنة السبعة والسبعين بعد

لم يأخذ القلم بنفسه قطعا ، ولم يترك شيئاً مسطوراً من اقواله ،
ولم يكلف احدا بجمع مقالاته ، ولا أملى انسانا سيرته ،
وانما احاديثه ومواعظه كانت كلها شفاهية لم تحصرها
الدفاتر ولا سطرتها الاقلام ، في زمن المسيح
عليه السلام ولا في زمن معاصريه ، لان دهماءهم والبسطاء
من المعاصرين جماعته من صيادي الاسماك والمكاسين فضلا عن
العامة ، ولاختلاطهم باليهود واستيلاء الجهل عليهم لم يقدروا
على كتابة شيء من اقوال المسيح عليه السلام ، ثم بعد ذلك
تمت قد اشتغالهم بالمنازعات والمدافعات عن النصرانية .
بالمقاومات الدموية التي اهرقت دماء الوف من عوامهم
المساكين ولم يفكروا اثناء ذلك بتدوين شيء من اصول دينهم
وانما بقي الدين طول هذه المدة في الاذهان يلعب به ايدي
الاغراض وهو ينقلب من ماهيته الى زمان ومن ما الى زيد
بحوادث الايام حتى آل الامر الى استحسنها احبارهم ، وتعدد
مراكزهم ، فصار عندكم اريد من الربع الانجيلا ، اقرأ لذلك
ما كتبه اوريجن [illegible] واتى [illegible] والبداين حرقوهم

الحق انما هو الذى نطق به عيسى عليه السلام . واذا كان كذلك الحرف المعه بهذا الانجيل لاسماو هو اربعه ، والمنزل واحد ، وهذه الاربعة اناجيل في اوطار متباعده بلغات مختلفه واقلام متباينه وان كل واحد منها ذكر من القصص والحكايات ما لم يذكره الاخر ، فليت شعرى اى شئ منها وفيها هو المنزل من عند الله تعالى والمنزل واحد بلغة واحدة على نظام واحد ، ثم ان لوقا ومرقس ليسا من الحواريين ، بل نقلا عن غيرهم عن المسيح عليه السلام فهما نقلا كلام غير المسيح ، والحجة انما هي في كلامه عليه السلام فلا حجة في هذين الانجيلين البته ، وقد اعترف لوقا في صدر انجيله انه لم يلق المسيح ولا حادثه وانما كتابه باويلات جمعها مما وعظ به خدام الكلمة . وها انا اسرد عليك عدة من تناقضها لتعلم تغيرها وتبديلها ، وعدم الوثوق بشئ منها وانه ليس البعض اولى من البعض ،

التناقض الاول قال متى من يوسف خطيب مريم عليها السلام وهو المسمى يوسف النجار الى ابراهيم عليه السلام اثنان واربعون ولادة ، وقال لوقا اربعة وخمسون ،

ان كان لا يعرف الكتابة والقراءة في لغته وذلك بعد صعود المسيح عليه السلام بثمانية وثلاثين سنة . واما الانجيل الخامس فيسمى انجيل الصبوة . ذكر فيه الاشياء التى صدرت من المسيح فى حال طفوليته وهو منسوب لبطرس عن مريم عليها السلام وفيه زيادة ونقصان . وقد ترك فيه كثير من اعلام المسيح عليه السلام ومشاهير معجزاته ويذكر فيه قدوم المسيح وامه رضى الله عنها ويوسف النجار الى صعيد مصر . ثم عودته الى الناصرة . (وهى قرية عند القدس تنسب النصارى اليها) ثم فى هذه الاناجيل الاربعة من التناقض والتعارض امر عظيم . حتى ان من وقف عليها يشهد بصريح عقله انها ليست الانجيل المنزل من عند الله تعالى وان اكثرها اقوال الرواة وقصصهم . وان نقلتها افسدوها بما الحقوا فيها من حكايات وامور غير مسموعة من المسيح عليه السلام ولا من اصحابه . مثل حكاية صورة الصلب والقتل واسوداد الشمس وتنزيلون القمر وانشقاق الهيكل . وهذه الامور انما جرت فى زعمهم بعد المسيح بسبب قتله . فكيف تجعل من كلامه والانجيل

السماء فالاولى بك ان تفهم ان هذا غير منزل ٠

الناقض الثالث (قال لوقا ٢٢ : ٤١) لما نزل يسوع عليه السلام الجزع من اليهود طلب له ملك من السماء ايقويه وكان يصلي متواتراً وصار عرقه كعبيط الدم ٠ ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس ولا يوحنا ٠ واذا تركوا ذلك لم يؤمن ان يتركوا ما هو اهم منه من الفرائض والاحكام وان كان الترك صحيحا فتكون الزيادة كذبا في النسخ الاخرى ٠ وليس هذا سوى التحريف والتبديل مع ان يدل اولا يقتضي رفع المسيح عليه السلام الى السماء ٠ لان الملك لا تسلطه اليهود وما نزل الا المصيبة من الاذى والرعب ٠ وهذا ظاهر وهو مبطل لمعتقدكم في الصلب ٠ ثم تقويه الملك ان كانت الاهوت المتحد بالناسوت فمحال ٠ لان الله تعالى لا يحتاج الى تقوية احد وان كان الناسوت وحده ان هو اللاهوت فما حصل الاتحاد الذي تقولونه ٠

الناقض الرابع (قال يوحنا ٢) ان اول اية اظهرها المسيح عليه السلام هي تحويل الماء خمراً ٠ ولم يذكرها الثلاثه الاخر ٠ وهذا اعظم امر لهذا كانوا منها وهي الدين ٠ وان كانت تم انهم

الناقض الثاني قال لوقا (ص ١ ٣١) قال جبريل الى مريم عليها

السلام انك ستلدين ولدا اسمه يسوع [illegible] الرب على كرسي

ابيه داود ويملكه على بيت يعقوب وكذلك [illegible] فقال

بل يملك يسوع هذا الذي وعده الله بالملك الى الابد [illegible]

وقد [illegible] هذه الباب وترجمه [illegible] من [illegible] و[illegible]

و[illegible] وقاومه الاعداء طويلا [illegible] [illegible] الى انما

قالوا ان له خلك سلطانا [illegible] الملك

فاجابه يسوع عليه السلام في [illegible] الا الك [illegible] ذلك

من [illegible] لم يكن الك علي سلطان [illegible] [illegible]

[illegible] الك [illegible] [illegible] [illegible]

فا[illegible] احدهم [illegible] يسوع عليه السلام [illegible]

اسرائيل والاخر [illegible] هذه [illegible] [illegible]

الملك [illegible] اذا [illegible] [illegible] صاحب [illegible] [illegible]

وا[illegible] انما [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible]

في هذا كله لا [illegible] ثم ان [illegible] [illegible] عليه

السلام والاخبار [illegible] في الا [illegible] [illegible] من

اسم ابيه يعقوب . وقال لوقا (٣ ٢٣) ولما يسوع ثلاثين سنة
وهو يظن انه ابن يوسف بن هالي . فجعل اسم ابيه هالي .
والاول جعله يعقوب . وهذا تناقض فاحش . ثم ان قصة
عيسى عليه السلام في كونه ولد من غير اب كانت في غاية الشهرة
عند بني اسرائيل . حتى اذوا مريم عليها السلام اذى عظيماً
ورموها بالزنا ووصلت القصة الى اقطار الارض . فكيف يخفى على
عيسى عليه السلام ذلك الامر سنه

التناقض الثامن قال متى (٢٧ ٤٤) ومرقس (١٥ ٣٢)
صلب مع المسيح لصان عن يمينه وشماله كانا يستهزآن به جميعاً
ويعيرانه . وقال لوقا (٢٣ ٣٩ ٤٠) انما هزأ به احدهما
وكان الآخر يقول لصاحبه اما تتقي الله (٢٣ ٣٩ ٤٠)
اما نحن فبالعدل جوزينا واما هذا فلم يعمل قبيحاً . ثم قال
للمسيح اذكرني في ملكوتك فقال حقاً اقول لك تكون معي اليوم
في الفردوس فكذب قول متى وقول مرقس ايضاً استهزائهما
به . واتفق هذه القضية يوحنا . ومن المحال ان يحدث مثل هذا
ولا نسمع في ذلك الوقت . فان كان صحيحاً فلم تركاه او كذبا

عندهم فكيف ينقل الدين عن شخص واحد وهو يوسف .
وشرط ثبوت اصل الاديان التواتر .

الناقض الخامس قال يوحنا (١٣ . ٥) ان المسيح غسل اقدام
تلاميذه ومسحها بمنديل كان في وسطه . وامرهم ان يقتدوا به في
التواضع . ولم يذكر ذلك الثلاثة الاخر . فان كان كذبا دخل الخلل .
وان كان صدقا فلم اغفلوه . فدخل الخلل ايضا .

الناقض السادس قال يوحنا (١ . ٢٩) لما مضى المسيح عليه
السلام الى يوحنا المعمداني ليعتمد منه . قال له المعمداني حين رآه هذا
حمل الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم انه ياتي بعدي
وهو اقوى مني . وقال متى (٣ . ١٤) لما رآه المعمداني قال .
اني لمحتاج الى ان اصبغ على يديك فكيف جئتني لتصبغ على
يدي . ومرقس لم ينقل شيئا من ذلك فاختلف الثلاثة . فزعم
الاول وجعله الثاني غير عالم حتى سأله وهو في السجن (متى
١١ . ٢) قائلا له أانت هو الآتي ام ننتظر غيرك . وسكت
الثالث بالكلية .

الناقض السابع قال متى (١ . ١٦) يوسف خطيب مريم

تون يوم الاحد . وحدهما تحكي عن مريم وحدها . والآخر تين معه غيرها . وانهم يجاولون هذا الكلام مع اضطرابه اصلاحاً لتصديكم وتسوّلون وقد قال عيسى عليه السلام اني منطلق الى ابي . وتعطلون عن قوله وأنسكم وعن قواه والحق وتقاولون في أصل دينكم قول امرأة واحدة مع أن هذا الكلام او فيه بمغيب لما قال . بل كان استهجن ويستغرب ولا تطاير في مرآة عليهم كيف يعتدون من ولد في رطوبات الارحام ونشأتها ونشأ في ضعف الطفولية بين مصائب الامراض والاسقام والانكاد والآلام . والحاجة الى الشرب والطعام والمنام . ثم تتشفع على زعمكم وأصلب وبهان . ثم بكي وتلف عليه ولتباس على من رآه ساطور البستان ، ولو أن اليهود بالغوا في الحزوءة بكم وهو اعداؤكم ماقدروا ان يقولوا اكثر من هذا الهذيان .

التناقض العاشر صعود المسيح عليه السلام الى السماء اغفله يوحنا ومتي . وهما من الحواريين الاثني عشر . وذكره لوقا ومرقس وهما ليسا من الحواريين وخالفاه في ذلك . فقال مرقس ان سيدنا يسوع

فلم اختلفه لآخر ؟

الناقص التاسع قال مى (ص٢٨) ان مريم عليها السلام خادمة المسيح عليه السلام جاءت لزيارة قبره عشية السبت . ومعها امرأة أخرى واذا ملك قد نزل من السماء وقال لهما لا تخافا فان يسوع هنا قد قام من بين الاموات . ثم اعما المسيح وقال لا بأس عليكما وقولا لاخوانى ينطلقون الى الجليل . وقال يوحنا (ص ٢٠) جاءت مريم وحدها يوم الأحد ابلس . فرأت الصخرة رفعت عن القبر . فأسرعت الى شمعون وتلميذ آخر . فأخبرتهما ان المسيح عليه السلام قد أخذ من تلك المقبرة . ولا أدرى ابن دفن . فخرج سمعون وصاحبه فابصرا الاكفان موضوعة في ناحية من القبر . وبينما هي كذلك المت فرأت المسيح عليه السلام قائماً فلم تعرفه وحسبته حارس البستان . فكلمها فعرفته فقال لها انى لم اصعد بعد فاذهبي الى اخوانى فقولى انى منطلق الى ابى وأبيكم والهى والهكم . واحدهما يقول ان الملاك هو الذى أمرها والآخر يقول هو المسيح نفسه . واحدهما يقول عشية السبت . والآخر

عنه من (٢٦ و ٣٩ و ٣٧ و ٥٦) انه حين ما استشعر بوثوب اليهود عليه لقتله قال الآن قد جزعت نفسي . فماذا اقول يا ابتاه سلمني من هذا الوقت . وانه حين وقع في الخشية صاح صياحاً عظيماً وقال (الاي الاي لما شبقتني) وترجمة الهي الهي لم تركتني . ثم في موضع آخر في الانجيل انه قال قبل ذلك من احب ان يتبعني فليذهب نفسه وهو حريص على اتلاف النفس . فكيف يجزع هو مما حرض عليه وقال ام كيف يكون ابن الله يدعوه ان يخلصه من ذلك الوقت فلم يستجب له . وفي الانجيل الذي انتم حين ذكر نسب سيدنا عيسى عليه السلام قال ابن يوسف بن يعقوب بن . وهكذا الى ان عد الى ابرهيم الخليل عليه السلام اربعين اباً . ثم في انجيل لوقا الحواري يقول في نسب عيسى عليه السلام انه ابن يوسف بن هالي بن وهكذا الى ان عد الى ابراهيم خمسة وخمسين اباً . فكيف يقع هذا الاختلاف في كتاب الله تعالى حتى ان احد ملوك العجم غير المتنصرة اطلع في انا جيلكم على هذا التناقض في نسب المسيح فدعا بفلاسفتكم . وشافه اربابكم فيه . فلم يكن فيهم من يعتذر عن

قام كلم تلاميذه تكليماً ثم صعد من يومه . وخالفه لوقا فقال انما صعد بعد قيامه بايام مع ان الصعود امر عظيم لا ينبغي ان يخفى على التلاميذ ويعلمه غيرهم

ومما في الانجيل عنه من التناقص أيضاً استشهادكم بكلام الانبياء عليهم السلام حجة بينكم وبين اليهود . ثم أنتم في نص الانجيل ان عيسى عليه السلام قال انا الباب فمن دخل على يسلم . ثم عرض بمن قبله من الانبياء فجعلهم لصوصاً وسراقا فقال آمين آمين اقول لكم اني (يوحنا ١٠ ٧) انا باب الضأن والقادمون عليكم كانوا لصوصا وسراقاً ولا يقبل اللص الا ليسرق شيئاً ويقتل وانا قدمت لتحيوا وتزدادوا خيراً . ولقد رأيت مفسركم « اغشتين » قد اعتذر عن هذا بهذيان لا يلتفت اليه . وفي الانجيل الذي بأيديكم عنه انه قال ان كنت أشهد لنفسي فشهادتي غير مقبولة . لاني أعلم من أين جئت والى أين اذهب فاخبرني كيف تكون شهادته حقاً وباطلا ومقبولة وغير مقبولة ، وكيف يجمع بين هذين في كتاب منسوب الى الله تبارك وتعالى وفي الانجيل الذي بايديكم

انما شهدا على اعظمه وما نطق لسانه وما هو في كتابكم منصوص

واني بأولئك الاعمى ما تظهر من دعوى مخاوفه اليهود من ان

الاب المعنى في كلامه هو الاب المقدس فعلم ثم زاد حسده

وانه قام بعد ما صلب ثلاثة ايام دون الخمس والاربعين هي

عدد ارقام اسم ابيه بحساب الجمل وهكذا من المدلالات التي

لم تعرف اليهود منها شيئا ولا سمعت ان اسلافها جرى منهم

ومن جنى سنته السالفة هذا الجلس ولا سوى ذلك مما تضحكون

من مخرقات كتبكم وفي الانجيل لوقا (١٣ / ٣) تخبر

عن المرأة التي صبت الطيب على رجل المسيح ومسحته

تلاميذه وقالوا هلا تصدقت به وفي الانجيل متى (٢٦ : ٦

تصف هذا الخبر بعينه انها صبت الطيب على راس المسيح

فما ابعد الشبه من خبريه هذا الاختلاف ومن اعجب

الاشياء الباس لعقلكم بأولئك هذه المقالات الشنيعة وانتم

تعلمون ان ليس في معمور الارض ديانة يسرع بها الانسان

نقاد المتفقات والعقلاء الى التعجب بجوز مقالاتكم عنها

من ديانتكم واعجب ان العرب عبدة الاوثان الذين بعث الله فيهم

ذلك وسط ما بايديهم . ثم ان احد الاساقفه سمع بذلك على احد نخاطب الملك بعذر يحل فيه . وهو ان النسبين المتناقضين . احداهما نسب طبعي نسب التناسل والتوليد . والآخر نسب شرعي نسب الولا والكفاله . فاستحسن جمهورهم هذا العذر وعمل عليه . وفي انجيل يوحنا (٢ ١٩) الذي تأخذ بكم عنه انه كان يوما قد نهاهم عن التجاره في بيت المقدس وان اليهود قالت له حينئذ اي علامه تظهر انا . قال تهدمون هذا البيت وانا ابنيه لكم في ثلاثه ايام . فقالت اليهود بيت بني في ستين واربعين سنة تبنيه انت في ثلاثة ايام . ثم في انجيل متى (٢٦ ٦١) يقول انه لما ظفرت به اليهود بظنكم وحمل الى بلاط قائد مصر . واستدعت عليه البينة لتقتلوه ان شاهدي زور جاء اليه . وقالا سمعنا هذا يقول اني اقدر انقض هيكل الله وفي ثلاثة ايام ابنيه .

اخبرني كيف اتخذتم هذين الشاهدين زورا . وقد نص كتابكم انه قال ذلك . فان قلت ان اليهود ظنوا بهذا القول غير ما عنى عيسى عليه السلام . فان الشاهدين لم تشهدا على تأويل .

قال لا تحسبوا أني قدمت لاصلح بين أهل الارض ثم ات
بالاخوة . لكن لا اتى المحاربة بينهم . انما قدمت لأفرق بين
ء واسه . وبين الابنة وامها . حتى تصير اعداء المرء اهله
ه . وفي الانجيل أيضا انه قال . انما قدمت لتحبوا وتردادوا
راً واصلح بين الناس . ففي الاول جعل المسيح نقمة للعالمين .
ز الثاني رحمة عليهم . وهذا كلام يبرئ الحواريين عنه . ثم ثبت
ضا في الانجيل من اعظم حديث النبي فانصب له النصرى . وفي
الانجيل عنه (ص ٥ ١٧) انه قال إني لا انقض بل
ن ذلك انما جئت لاتمم وما انه هدانم فيه من بعد ذلك
انه كلام آخر ينقض فيه شريعة التوراة حرفا حرفا في قوله
ما علمتم انه قال للقدماء لا تقتلوا ومن قتل فقد استوجب
... وانا اقول كل من سخط على اخيه فقد استوجب
عقوبة ومن قذف اخاه فقد استوجب الزي من الجماعة .
ومن رماه بالحمق فقد استوجب نار جهنم . اما علمتم انه
... للقدماء من فارق امرأته فليكتب لها كتاب طلاق وانا
اقول لكم من فارق امرأته . لم فقد جعل لها سبيلا الى الزنا .

سيد النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم . كانوا اشد الكفار عبادة للاوثان واشدهم الحادا فلقد ابعدوا من مثل ما اتهم عليه حين قالوا عن اوثانهم واصنامهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى . ولكنهم ينزهون الله تعالى ويجعلونها واسطة بينهم وبينه جهلاً منهم فما ابين فضل هؤلاء على من اعتقد ان الله تبارك وتعالى نزل من السماء عن كرسي عظمته ودخل في امرأة واقام بسببه اشهر يتخبط بين بول وقذر وغيرها . ثم خرج بعد ذلك الى ان طلبه اليهود حتى قبضوه . ووضعوه في دكانه . واصقعوه في وجهه ووضعوا تاجاً من الشوك على رأسه . وقصبة في يده استخفافاً به . واسمروا يديه ورجليه في خشبة وصلبوه الله عليها . فلقد جعلوه سفيها حين وصفوه بهذه وهو قادر . واوجبتم شكر اليهود على انه يسكم . فان تعلمه انه ارشد من فعله بنفسه حتى اعادوه الى كرسي عظمته . وقد كان سفيه بان اهان نفسه وانزلها من عز اصنامها . استغفر الله من شر هذا الالحاد الذي زعموه . واشهد انه اوضح سبل الرشاد الذي حرموه تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً . ومما في الانجيل عنه في التناقض ايضا (متى ١٠ ع ٣٤)

فانكم لا تأخذون بهما . والعجب ان اناجيلكم حكايات
ونوادر وما جرى وكلام كهنة وتلاميذ وغيرهم . حتى
اني اقسم بالذي لا اله الا هو ان تاريخ الطبري عندنا اصح
نقلا من الانجيل ويعتمد عليه العاقل اكثر . مع ان التاريخ
عندنا لا يجوز ان يبنى عليه شيء من امر الدين . وانما هو فكاهات
من الحكايات وتقولون مع ذلك ان الانجيل كتاب الله انزله
عليه وامر المسيح باتباعه . وانت ترى ان هذا الانجيل
المنزل من عند الله تعالى وان كلماته من نص هذه الحكايات
ثم الذي تحكونه عن عيسى السلام من ادعيته وهو العلل
لا يلزم ان يكون منزلا من عند الله لان المسيح عليه السلام
كان يتكلم باشياء على وجه النصيحة . ومن مقتضى الطباع
البشرية وغير ذلك . فهذا كله ليس من عند الله . كما انا لا
نقول كلما تكلم به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن العظيم .
وقد نقل عنه القرآن نقلا متواترا بقطع اصحابه خلفا وسلفا واما انتم
فلا تعرفون الكم شيء مما انزل الله أبداً فضلاً عن نقله بعد تعيينه .
فانظر هذه الحال ما اشد بعدها عن الصواب . وما اخلصها

ومن تزوج مطلقة فهو فاسق . وقوله اما انكم انه قيل للقدماء العين بالعين والسن بالسن . وانا اقول لكم لا تكافئوا احدا بسيئة . ولكن من لطم خدك اليمنى فانصب له اليسرى ومن اراد مغالبتك وانتزاعك قميصك فرده ايضا رداءك . ومن سألك شيئاً فاعطه . ومن استسلفك فاسلفه . (متى ٥ ٢١ و ٣٩ ٣٧)

اخبرني ايها المغرور عن هذا الخلاف البعيد تمما او نقضا اسرعه من سبعه . وفي الانجيل (متى ١٦ ١٨) عن المسيح انه قال لبطرس طوبى لك ياشمعون بن الحمام . وانا اقول انك انت الحجر . وعلى هذا الحجر ابنى بيعتي كلما حللته في الارض يكون محلولا في السماء . وما عقدته في الارض يكون معقودا في السماء . ثم قال له بعد احرف يسيرة تقول له بعينه . اذهب عني يا شيطان . ولا تعارضني فانك جاهل . فكيف يكون شيطان جاهل . بطبعه صاحب السماء . ولا قصر على هذا من تهافت اناجيلكم وما اشتملت عليه من الزلل والاباطيل . ومن طالع كتبكم واناجيلكم وجد فيها من العجائب ما يقضي به بان شرائعكم واحكامكم ونفوسكم قد تفرقت تفرق ايدي سبا .

منصوص في أناجيلكم . ومن أين وصلكم إنما أنهم حين أحاطوا
بعيسى ومن معه خرج بنفسه إليهم . وقال من تطلبون فقالوا
يسوع الناصري . قال أنا هو فظنوا أن يهوذا الإسخريوطي
أمروا منه العلامة . ثم أظهر يهوذا الأمارة فقبضوا عليه بظنكم .

أخبرني كيف أمنتم بذلك إذ ربما يكون اليهود قد
شبه لهم سواه حتى كان لا يعرفه . ورفعه الله كما روى أخرج
أنى والحال كم صدقهم يهوذا الإسخريوطي في دلالته عليه .
وفي بعض أناجيلكم أنه مرتد كافر ملعون . فشهادته إذا غير
مقبولة لأنه لما بعد ما أقامه وأدركته الندامة حمل الأمارة التي
عنده من الكهنة ونازع الملامة إلى وفاته نفسه . وفي بعض
الأناجيل الذي بأيديكم أن يهوذا الإسخريوطي أدركته الندامة
بعد ذلك وطرح لهم الثلاثين درهما التي كان باعه بها إذ أعطوه
إياها بعد ذلك . فقالت اليهود وما علينا أنت ترى . وخنقه
نفسه وهذا القول أيضا منصوص في أناجيلكم . وقلتم
إنه خنق نفسه وأن التنور منكم في خنقه نفسه إنه
أراد الإرجاع مشتاقا إلى حبيبه . فمثل رسول عيسى عليه السلام

للشك والارتياب . ومع ذلك كله فلا تخجلون وتجاهرون بقولكم نحن متمسكون بالانجيل المنزل من عند الله وهو مضبوط محفوظ من الخلل . نرى من الزلل فانتم جديرون بأن تضحك عليكم ابد الدهر . وان شئت قلت تبكى عليكم طول العمر . واعجب من ذلك صومكم الذى يتكرر عليكم فى كل عام . تصومون نحو الشهرين . والشهران فيهما واجب وغير واجب باجماعكم . واذا سألتم عن عدد الواجب لم يوجد منكم من يعرفه . فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . ثم قال انه لا ينكر صلوبية عيسى الا كافر . وما ذلك الا ضلالات ابتدعتموها . ومحالات على رعاع الاعاجم اخترعتموها . ويعلم الله انكم انى سلكتم ما لكم به من علم الا اتباع الظن . والا اخبرنى ايها المخدوع ما معنى قول يهوذا . الذى ارتدعه بزعمكم ودل عليه بظنكم . حين خرج مع اليهود الى طلبه . فقال لهم انى لا استحى منه . ولكن اجعل الامارة عليه حين لا تعرفونه بعينه ان اقبله . فاذا فعلت ذلك فأنتم اقبضوا عليه . فهذا يشهد ان اليهود لم يكن يعرف عينه . وهذ

من اتباع الدين واستعدوا له بعدد قوية بان ذلك الشخص
كان عند اليهود وضلاله وقد اخبرت اليهود هذه القرية
وذكرت لكم لاجل اصل دينكم فاثبت ما فعله بكم فانهم
بولص اليهودي الذي تحايل عليكم اذ تبع المسيح عليه السلام
اسس ضلالات وادخل الخرافات والكفريات في اساس
معتقداتكم حتى اخرجكم من الدين كما تخرج الشعرة من
العجين واوقعكم في ظلمات الضلال والشر الوبال . وقصة
بولص هذا وان كانت معلومة عندكم وعندنا . ولكن خوفا من
احفادكم لعلكم كما اخفيتم سرها من الصالح اردت تجديدها
وبيانها هنا ليظهر الخلف ما ساعده السلف فيعرف الباطل وراء
ظهره ويدخل الى الحق من بابه . وهذه القصة هي ان عيسى عليه
السلام قد دعى بني اسرائيل الى الدين الحق والايمان الصحيح .
فاجابه من شاء الله منهم الى ذلك . ثم لما رفع الله عيسى عليه
السلام . استخفى الناس كلامه مخافة اليهود من ذلك واوقعت
القتل فصار تابع عيسى عليه السلام . حتى هزموهم واخرجوهم
من بلاد الشام . وكان في اليهود رجل يقال له بولص . وكان

اليها . ليخرج من فيها حين فداهم بدمه من عند ابيه . فاراد
يهودا ان يكون من جملة المخرجين . وقلتم ان عيسى عليه السلام
ابى الا ان يكون فيها من المخلدين . فاما اليهود فانها قبلت رسالة
لا نعينه باقرار كتابكم ولا نعرفه الا شهادة يهودا الاسكريوطي
انه ذلك المطلوب واما انتم فلا كتاب عندكم صادق
يحقق ذلك ولا خبر قاطع للحجة . وانما نقل لكم بعد
نحو مائتين وثلاثين من السنين انه قد كان في سالف الدهر
رجل من امره كذا وكذا . وباضغاث احلام من امرأة ادعت
انها رأت في منامها هذا بيان . فقبلتم اقوالها وتشرعتم بها
من غير تبيين . ولا تواتر متصل . وقد ظهر لجماعة من اهل
العلم في ذلك الزمان غير اولي الشرائع ان هذا الشخص الذي
تعظمه النصارى وتنصبه بالاله لم يكن ولا وجد في العالم . ولكن
قسطنطين الملك لما كثر عدوه وتعددت المعبودات . واختلفت
الاراء . تعذرت عليه الاحكام وضعفت سلطنته فعزم على
توحيد المعتقدات ليتمكن من ملكه . فابتدع ذلك كله واتفق
مع نفر من احبار اليهود وعلمائها على ان يعطي لهم ما طلبوه

وذكر بعض ذلك الكلام • فوجدوه من الانجيل فعرض الانجيل بجملته • فاعتقدوا ان ذلك من عناية المسيح به ومن عظم بركته عليه فقال الراهب انا احق الان بالخدمة وانت احق بالتقدمة • فصدر وتقدم واشتهر الى ان صارت الملوك تزوره يوما في السنة • فلما تحقق تمكنه من قلوبهم قال لهم في بعض زياراتهم له ان المسيح قد امرني ان ابرز غدا من هذه القلية • واذبح نفسي في سفح هذا الجبل قربانا للمسيح • فعظم ذلك عند الملوك فوات بركته والم مفارقته • وكيف يذبح نفسه بيده • وباتوا تلك الليلة عيونهم ساهرة • وقلوبهم من الجزع طائرة الى ان اصبح الصباح • ودخلوا للوداع فتقدم اكبر الملوك منزلة واعلاهم رتبة ليتبرك بتوديعه • فقال له يوما اني ذاهب الآن الى المسيح • وان عندي سرا اودعك اياه قبل الممات • فاعظم مقداره وارفع مناره • فقال له وما هو ايها الاب القديس • فقال له ان المسيح هو ابن الله تعالى . قال ابن الله ولولا ذلك لما احيى الموتى وابرأ الاكمة والابرص وظهر عليه ما ظهر من المعجزات • فصمم الملك على ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك

شديد القتال والقتل في النصارى . فقال لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا والنار مصيرنا فنحن مغبونون اذا دخلوا الجنة ودخلنا النار . فانا احتال عليهم واضلهم حتى يدخلوا النار . ولا يبقى منهم احد من اعدائنا . فقالوا له افعل ماتريد ونحن نساعدك على كل شئ تعمله بهم شرا كان او خيرا . فقام بولص وحفظ معظم ما كان معلوما من الانجيل اولا بدون ان يعلم احد ذلك . ثم في يوم كان يقاتل النصارى خرج عن قومه وتركهم وعرقب فرسه وكان يقال له العقاب . واظهر الندامه ووضع على رأسه التراب فقال له النصارى من انت . فقال بولص عدوكم . نوديت من السماء ليس لك توبه الا ان تتنصر ولذلك اتيت . فاخذوه وادخلوه الكنيسة . فقصد الى راهب عظيم سأل خدمه فاجيب . فاظهر الاجتهاد والمسيحة والمبالغة في وجوه البر والاحسان . الى ان طال الزمان . فاستيقظ في بعض الليالي وصاح واظهر الهلع مما رأى في منامه . فسأله الراهب . فقال رأيت المسيح عليه السلام ونفث في فمي ونادت علي . وانا اجد في نفسي كلاما لا ادرى ماهو مدهشني شئ .

هذا . ولا حاجة به الموت ولا الكتب شيء يذكر .
فقال كل منهم لآخر دياه وقربا . فصار باسمهم انهم .
وقتل بعضهم بعضا وفرقوه وسوف ايوده . وقال مرقس توما .
فانظر ما اشد هذا الجهل وما الم هذا الكذب وقد قالت فرقة
من الفرق حين عدنا وعندكم ايضا ان اصل فساد الديانة النصرانية
وتغيرها . هو ان عيسى عليه السلام لما دعا بني اسرائيل
الى الايمان اجابه نفر يسير . ثم رفع فاستحل الناس كلامه حتى
ان اتباعه سبعين ما بين رجل . وكانوا مجاهدين بني اسرائيل
ويدعون الى الايمان . فقام باولو اليهودي واسمه بولص وكان
ذو الملك في بني اسرائيل فرقهم واخرجهم من الشام الى
الدروب فاعروه . فقال بولص لقومه ان كلام هؤلاء لا يستحلى
وقد قدموا على اعدائنا وسيردونهم الى ملتهم فيكرون
علينا فمعاندوى على كل شيء جهرا او سرا حتى اردهم
عن شريعتهم فقالوا امر . فمرنت ملكه وخرج اليهم وقد اسس
اليهم اضافه فشكر . وقالوا الحمد لله الذي مكنا منك .
فقال لهم نحو [illegible] من حي ان اكرم الا بهذا .

اليوم . ثم دخل الملك الاوسط فقال له ان عندى سرا عظيماً
وانى ذاهب عند المسيح . وانى امرت ان اورثك به فاحفظه
واعمل به . فقال ماهو ، قال مريم روجه الله . فاعتمد الملك ذلك
ولم يكن سمعه قبل ذلك الوقت . ثم دخل الملك الاصغر . فهول
عليه وطول مثل الاولين . واودعه ان الله ثالث ثلاثة . ثم خرج وقت
الضحى والعالم قيام فى صعيد واحد ينظرون ماذا يكون
من أمر بولص . فخرج من صومعته وعليه ثياب القربان .
ومعه سكين مرهفة ونزل الى سفح الجبل وذبح نفسه بيده .
والعالم ينظرون اليه . فابتدره الملك الكبير بعد زهوق روحه .
واخذه ليحمله الى وطنه ليكون بركته فى مملكته فنازعه
الملكان الآخران فقسمه بينه وبينهما اثلاثا . واخذ ثلثه الذى فيه
رأسه . فنازعه الملكان فى ذلك الثلث لاشتماله على اشرف
الجسد . فاقتضى الحال ان احرقوه وسحقوه وقسموه اثلاثا
ليحصل العدل والتناصف . ثم ذهبوا الى بلادهم فاظهر الملك
الاكبر معتقده الذى اسره اليه . وكذلك الملكان الآخران .
فانكر كل منهم على صاحبه مقالته . وقال ان الراهب بولص نقل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقال

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

فاذا [illegible]

[illegible]

فقال اكابرهم مالك قال لقى المسيح عند مصرنى عنكم •
وأخذ اسمعى وبصرى وعقلى • فلم اسمع ولم ابصر ولم اعقل •
ثم كشف عنى فاخطب الله عمداً ان ادخل فى امركم • فاتاب
لقوم بانكم واعلمكم التوراة واحكامها • فصدقوه واصرهم ان
ياتواله بما وعرسوه رماداً • اتمرد الله تعالى فصاروا وعلى
ما شاء الله • ثم اغلق الباب على نفسه يوماً • فطاقوا به وقالوا نخشى
ان يكون رأى شيئاً تكرهه • ثم فتح الباب لهم يوم فقالوا أرأيت
ما تكرهه قال لا ولكنى رأيت رأيا اعرضه عليكم فان
كان صوابا فخذوه وان كان رداً فردوه • وهو هل رأيتم شارقة
تشرق الا من عند ربها وتخرج الا من حيث تؤمر به قالوا
نعم قال فانى رأيت الصبح والليل والشمس والقمر والنجوم
اتت بالى من هاهنا واشار الى المشرق الحقيقى • وذلك احق
الوجوه ان اصلى اليه • قالوا صدقت فردهم عن قبلتهم بيت
المقدس الى الشرق المحض • ثم بعد ذلك بيومين اغلق الباب
دونهم اشد من الاول وطافوا به ففتح الباب • فقالوا أرأيت شيئاً
تكرهه • قال لا ولكنى رأيت رايا فالوا هات • قال الستم تزعمون

البدع. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك في القرآن بقوله «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون» وكان حزب المؤمنين في حروبه الغالب وادرك محمدا صلى الله عليه وسلم من اتباعهم المؤمنين وآمنوا واتبعوه وماتوا على الاسلام. وفيهم نزل قوله تعالى «فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين» اي بالحجة. وكانت هذه الوقائع بعد المسيح عليه السلام بخمسين سنة تقريبا ولما تمكن بولس من هؤلاء التلاميذ دعاهم واحدا واحدا وذهب لاعمال الرياضة الاخرى. وقال لكل واحد منهم انت اخلصت وانت احق مني. وقد رأيت عيسى عليه السلام في المنام ورضي عني وقال وامرني ان اذبح نفسي غدا. فادع الناس الى نحلتك فكذا فانطلقت. ثم دخل المذبح فذبح نفسه. وبعد ذلك ادعى كل واحد من هؤلاء التلاميذ طائفة فتقاتلوا واقتتلوا. وكان ذلك سبب فساد الديانة النصرانية. ووصف المسيح عليه السلام بصفات الالوهية. ثم لم يزل الامر كذلك لم يستقر لاجتماع

وادا نسطور فقال المسيح بن الله على وجه الرحمة وبه اخذت شيعته النسطوريه • الا ان شيعته لم يعتقدوا البنوة على سبيل الرحمة بل على سبيل البنوة المعلومة • واما ملكون فقال ان الله ثلاثه وبه اخذت شيعته وهم الملكيه فقام المؤمن وقال لهم عليكم لعنة الله والله ما حاول بولص هذا الا لافسادكم ونحن اصحاب المسيح قبله . وقد رأينا عيسى عليه السلام ونقلنا عنه . وانما هذا لضلكم فقال بولص للذين اتبعوه قوموا بنا نقاتل هذا المؤمن ونقتله هو واصحابه والا افسد عليكم دينكم • وخرج المؤمن الى قومه • وقال الستم تعلمون ان المسيح عبد الله ورسوله، وكذا قال لكم قالوا بلي • قال فان بولص اضل هؤلاء القوم وركب بولص وقومه ليقيموا الباطل ويمحوا الحق فهزموا المؤمن واصحابه فخرجوا الى الشام فاسرتهم اليهود فاخبروهم الخبر • وقالوا انما خرجنا اليكم لنأمن في بلادكم ومالنا في الدنيا من حاجة انما نلتزم الكهوف والصوامع ونسيح في الارض • فتركوهم ثم فعل بعض الذين كفروا مثل اصحاب المؤمن الذي اتخذوا الصوامع • وساحوا في الارض • واظهروا

تسع سنين من ملكه . وقد رأيت في قصر قلادة السكري
وقلب الاسم . وقد اشار الى الحجارة مضطرا لذلك . وكان من
منه كاهنه من البناء . فقال مثل ذلك واكد قوله ومانعه
وان اهل الناس مادر ذلك الهيكل حتى تمزقوه فيه فقالت
يقول عليهم ووطئهم والتعب ذلك . فسألوه من السكر
وخوفا عليه . فقال لهم اوحى الله في رؤياه كان انه اسال
هبط الى الارض من السماء . فصلبه اليهود فيها فحر ذلك
في ما اسلم عندهم من تصديقه . فاعتادوا اليه انقياد اليه
وكذب اسباب قوله . وشرع هذه الشرائع التي لا احد
في اليوم او اكثرها . واهل اكثرها في لانجيل من المعيشات
قسطنطين . وهذه الموارث لا انكرها النصارى من حيث
احواله وان انكر بعضهم بعض تفاصيلها ولا يقدرون ان يجحدوا
منه وقوله اليهودي ولا انحلالهم عن الشام ولا افعال قسطنطين
وقد كان قول هذا هو المستدل به بعد التوحيد والمقر لمعاد
من انهم والخلال انتظام احكامهم في الختان وغيره . وهو
قبل القول بالتثليث . ومع ذلك فانهم انبا النصارى له في

ثم الى زمن الملك قسطنطين قيصر بعد رفع المسيح عليه السلام بمائتين وثلاثة وثلاثين سنة . فكثر عدوه وكان ملكه يذهب لاختلاف رعاياه عليه . وضعفهم وكسلهم عن نصرته . فرام جمعهم على شريعة واحدة . فأشار عليه اهل الراي من دولته . ان يقصد القوم بطلب دم ليكون ذلك أسبب لنصرته . فوجد اليهود يذكرون في تواريخهم ان رجلا جاءهم يدعي نسخ التوراة والانفراد بالتأويل . فطلبوه وهو في نفر يسير ممن اتبعه . فظفروا بواحد منهم . وشبه رجل بانه المطلوب فصلبوه . ولم يجمعوا انه هو الا انكوه ثم يوجد بعد ذلك . حينئذ عمد قسطنطين الى من ينسب الى دين المسيح عليه السلام فوجدهم قد اختلفت آراؤهم وعرفت كلمتهم . فاستخرج ما بقي من شريعتهم المنسوبة للمسيح عليه السلام . وجمع عليها وزراءه فأثبت ما اعجبه منها . وتحكم فيها باختياره وما وافق مقصده كالقول بالصلوب ليستبد بقومه بطلب دم المصلوب . وكذلك الختان لا له شأن بقومه . ثم اكد ذلك برؤيا ادعى انه رآها . فجمع رعاياه من الروم على رأس

ـدر الـسداء وسقوط منزلة العبد . فالاولى ان يعفوا عن المذنب ويتوب على المذنب . وان الاعلم عنه عز وجل ان تعاقب احداً بذنب غيره ان هذا غاية الظلم ونهاية الجور . فقد نسبتم الى الرب احسالا لا يصلح نسبتها اليها . ونسبت الى الله تعالى ما ينسب الى اشرار الاداء من الحقد والظلم . ونفيت عنه ما يليق به من وحيه من العفو والعدل . وقلت انه اشتق من الانسان الذي هو اله مثله . وفي اعتقادكم وانا اعلمكم ان الصلوبية لحقت جسم عيسى المحدث من ادم وان الشق اللاهوتى لم يحدثه الصلوبية ومحاقبه ذلك كعقيدتكم . فاذا كان هذا فالى الآن لم يتم انه وما اشتق من اله مثله كما قلت . وانما اشتق وانتقم من انسان من نسل ادم . فكيف ينبغي لله ان يظلم انسانا فعاقبه بذنب جده . وكيف اجزت ان تقول اشتق من اله مثله . فانى بين حال هذه المقالات واوضح ضلالها .

اشرف ايها الغرور عن رجل اخطأ في حقه عبده فبقى الله مدة ساخطا عليه ساكتا على معاقبته . حتى ولد ابنه . فقام فقتل ابنه ومثله بذنب العبد الذى كان اذنب له .

عايه الاحلال وعلى رأيه واقواله في عانه الافعال .

واما قولك ان صلاتنا هي احسن صلاة تقرأ. فحوالك على هذا معنى المثل السائر: سئل الغراب عن احسن الطيور فقال ابنه . وحسبك ما فيها من البنوه والابوه في حق الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

واما قولك فاخذوه وصلبوه وعاردمه في اصبعه، لانه لو وقع منه شيء في الارض ليبس الا شيء وقع فيها فنبت في موضعه الوار . فهذا من اعجب ما قيل ولا احتاج فيه الى مجاوبتك . ولعمري ان شيطانا تقول على لسانك وهو يريد لاضحاك بك ما بلغ منك ما لم تعبه من نفسك بهذا القول . ثم قلت انه لما لم يكن ان ينتقم الله من عبده العاصي ادم الذي خالفه واستهان بقدره . لاعتلاء جلاله السيد وسقوط منزله العبد اراد ان ينتصف من الانسان الذي هو اله مثله . فاقتص من خطيئه ادم بصلب عيسى المسيح عليه السلام .

اخبرني ايها المخدوع اولا عن هذه المماثله . كيف وجبت لعيسى بالله تعالى . ثم اذا كان الله لم يرد الانتقام من آدم لاعتلاء

التوراة وكتب الأنبياء فإن الحكم فيها لا يخفى على المتدبر فيه . ولا أستغرب من قول سفر الولادات نفسه . فمن أوضح دلائل تحريفه ذلك . فقد أتت التوراة عن يعقوب بن اسحق عليه السلام ان ابنه يوسف جاءه بابنيه منسا وافرايم ليبارك لهما فجعل يوسف ابنه منسا وهو الأكبر من ولديه عن اليمين كي يكون عن يمين يعقوب . ثم قدمهما اليه . فخالف يعقوب بذراعيه وجعل يده اليمنى على رأس الاصغر واليسرى على رأس الاكبر . ثم بارك على يوسف وعلى ولديه . فشق ذلك على يوسف . فأخذ بيد ابيه ورام رفعها عن رأس الصغير الى رأس الكبير وقال لا يحسن هذا يا ابتاه . لان هذا البكر ولدي . فاجعل يمينك على رأسه . فكره ذلك الشيخ وقال قد علمت يابني قد علمت وسيكثر ذريه هذا . ولكن اخوه الاصغر يكون اكبر نسلا منه . فتأولوا ذلك بأن مخالفته بيديه اعلام بالصليب . فما اغرب هذا الامر وكيف رضيتم بتأويل ذلك بهذا الهذيان . وفي نص التوراة سبب مخالفته بيديه من فضل افرايم على منسا . وان كان لا بد من تأويل مستدرك على نص

كـنت ترى من قبله ولده يسفى نفسه على ذلك او يكون
ابدا فى كربه وداعيا الى دوام حزنه ، وهل يحدث هذا على
سه عاقل او من لا عقل له ان هـذا امرٌ عجيب . فانم ان
م وجميع ولده الى زمان عيسى عليه السلام كانوا كلهم فى
لجحيم بخطيئة ابيهم ادم . حتى فداهم عيسى عليه السلام باهراق
ه عنهم فى خشبة الصليب . ثم نزل فى ذلك الوقت الى
لجحيم . واخرج منها جميعهم الا يهوذا الاسخريوطي .
اخبرني ايها المسكين عن موسى بن عمران كيف نفهم
الله تعالى ادخله الجحيم . وخلده فيها بعد ان كلمه واصطفاه
ضله وبعثه الى عباده نبياً وهادياً ولم يكفر بعد ذلك . وكذلك
اهيم الذي كان قد اتخذه خليلاً واصطفاه وفضله بهدايته
بوته . واظهر على يديه توحيده ويعلم الله انه لو كان ذنب
م بقي في اعناق اولاده حتى انقذوا بدم الله لنطقت به
وراة . ولصرح به الانبياء . لانه امر شنيع ومصاب للعالم
يع . ففي اي موضع من التوراة ذكر ، او في اي صحيفة من
ف الانبياء سطر ، اما انكم اتيتم على ذلك بشواهد من

زعمكم مربوطاً في خشبة الصليب هل نفيا ام كان استخلف
عليهما غيره وهبط هو لرباط نفسه في خشبة الصليب واوجب
اللعنة على نفسه كما قد قال في التوراه ملعون ملعون ملعون
من تعلق بالخشبة . عجباً انه اله المنتقم والمنتقم منه والمعبود
والمعبود عليه . وانه الظالم يأخذ نفسا بذنب غيرها وهو
المظلوم . لانه صلب بذنب غيره . استغفر الله من شر ما جئتم به
وهو الغفور الرحيم ثم وصفتم فيما جئتم به من كذب الصلوبة
وحادثتها الفاسدة اذ قلتم قام بعد ثلاثة ايام من القبر وتحدثتم
ان مريم المجدلانية ومريم ام يعقوب انهما اشترتا حنوطا
واقبلتا الى القبر وقالتا من ينزع لنا الصخرة من على القبر .
فرأت الصخرة من دائرتها وبصرتا الى فتى قاعد في الجانب الايمن
من القبر . مغطى بثوب وذلك في يوم الاحد قبل طلوع
الشمس . عجباً انو جعلكم على الله وتحديدكم الجانب الايمن من
القبر . وقبل طلوع الشمس من اليوم . لتحققوا كذبكم على
رعاع الاعاجم . فقال لهما المغطى بثوب ترى تنشدوا الناصري
المصلوب قد قام . ومضى الى جاجليا ولا تلاميذه يمضون اليه .

التوراة . فهلم الى تأويل احسن موقعاً في النفوس من تأويلك .
وذلك ان مخالفة يعقوب سديه عند البركة اعلام ان الله سيخالف
بهذه البركة عن ولد اسحاق اذا أسخطوه بالعصيان ويصيرها
في ولد اسماعيل وذلك ما فعل الله بولد اسماعيل عليه السلام .
اذ بعث منه سيد النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم .
وكذلك تأويلهم في قول داوود أعطوني في مطعمي المرار واسقوني
الخل . بأن الله تعالى تكلم بذلك على لسانه مخبرا عن الصلوبية .
وقولهم انه تبارك وتعالى حين ربط على الخشبة استسقى ماء من
عند اليهود فسقوه خلا . تأويلهم في كلام داوود مالم يرد لقد نروا
من صلوبة المسيح مالم يكن . وتأويل كلام داوود معلوم .
في كثير مما يجري بين الناس مفهوم تقول مثلا اذا اسخطك
المسخط بفعله اطعمني المر وجرعني السم والحنظل . وما
اشبه ذلك على طريق المثل . وقد قال ذلك داوود حين
ما أسخطته اليهود بعصيان الله والحاد عن الهدى وخلافه
فيما امر به من المعروف ونهى عنه من المنكر . احد من اهل
المعرور من كان الممسك السموات والارض . اذ كان الله

ومكم اذا دعوتموه ان تقولوا يا جسد المسيح ارحمنا
لانه من هو الحكم ان تقولوا هو جسد المسيح فيكون
الها بعينه ويكون لانه معبود المعص والدس بالله انه
ان تعبدوا شيئا من ذلك بل بديه لديكم معبود
للا علي دالك دوالك في رسالتك لما لم يكن
الله من بعد آدم المعبود العبد الصف من الانسان
المقبله وان الانصاف انما كان من الجسم فهو
فاذا جعلتموه كله الها فانتم لا محالة تعبدون غير
بل تشركون بالله وبين مخلوقاته وقلتم ان الابن اله
لان الاب استحق من الالهية والقدم ما لا استحقه الابن
ذلك فالابن اذا اله غير تام بما انه لا يستحق من
ما استحقه الاب وهذا من مكابرتكم المعقول
وبعد عن ذلكم ان الله نزل فدخل في بطن مريم واتخذ
جسد فصار الله مع ذلك الجسد شيئا واحدا وقالت
طائفة تلك النفس هي الله وانما هي بعضه ومن كلام
ان الله اخذ ذلك اللحم والدم فراده في نفسه وصور

وهكذا جملة من الهذيانات نصصتم عليها في ذلك . فهل [illegible]
اعتاق الاتحاد الذي ناديتم . ان الرب [illegible]
الرب باثر الصلوبه

اخبرني ايها المخدوع عن هذين الربين . من منهما
ساجده فالمخلوق منهما ضعيف عاجز ناس بالله واذا اراد امرا لم
الحكم منهما فان كان احدهما مضطرا الى مساورة الآخر
ومساعدته كان المضطر عاجزا مقهورا ولم يكن الساقادرا وان كان
وادرا على مقاومته ومدافعته ورادا اليه مداهنا ويكون الآخر ضعيفا
مما وراعله . اما تعلم ايها المغرور انه لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما
خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون .
ومن عجب ما تمسكتم اعتقادكم على ان الثالث آب وابن وروح
القدس . وان كل واحد من هذه الثلاثة لا يعسر ولا يحده الامور
الحسية . وان عيسى كان يبصر ويخرج ويأكل . ويشرب
من صفات الخلق . ثم جعلتموه الابن من ثالث الثلاثة واحده
ما ليس له شبها . فان علم انه هو الاله التام والضعيف الآخر ليس

نسبت صده الى الخالق سبحانه وتعالى • ولا جرم ان العفو
انصل • وانما قد جاداتك هاهنا تناقض عقيدتك لس الا •
ثم أقول ان ذينك الحكمين الذين اعدمت ثالثهما ناقصان •
ولم ينم فيهما رحمة الله على عاده ليكون فصل الامام للشريعه
الفرقانيه • والامه الاسماعيلية المعظمه • وبيان نقص ذينك
الحكمين ان الناس قد ينزل بهم الخطب الذي لا يصلح فيه
الاقتصاص والانتقام • فان يكن الداعى لهم ومرشدهم حينئذ
يأخذهم بحكم التوراه لم يكن ذلك صالحاً • وربما نزل بهم
الخطب الذي يصلح فيه الاقتصاص والانتقام • فان يكن
قائدهم حينئذ يأخذهم بالحكم الانجيلي جرأهم ذلك على اجترام
ذنب آخر . وهذا كله واضح بين • وان يكن المرشد مع احد
الخطين يأخذ بما يخالفه التماساً للتدين فقد أفسد نظام السياسة •
وما فضل شريعه لا تصلح نظام اهلها • وان هو اخذ ما يوافق
السياسة وخالف الشريعة كان في ذلك ما لا يخفى • وما فائدة
شريعة لا يطاع امتثالها • فهذان حكمان ناقصان عما فيه صلاح
العالم • الى أن جاءت الآيه الكبرى فأنارت طرق الدارين .

لله • ثم اتفقتم ان اسم الآب والابن والروح القدس عبر
بحتامه • ثم هي اقنوم واحد • فاذا كان هذا فالاب هو الابن
وهما مع الروح القدس شئ واحد • وهو هذا التوحيد • فلم
خصصتم المسيح بالابن ؟ ولم تقولوا انه الاب ، وقد قام ان
الاب والابن والروح القدس شئ واحد • ثم جعلتم جوهر
البدن شيئاً معبودا • وانه من الثلاثة فهؤلاء اذا اربعة • وقد
بطل التثليث • وصار تربيعاً • فحسبي الله ونعم الوكيل • واما
قولك ترى الاحكام الشرعية حكمين • حكما توراتى وهو من
اعظمك فاعظمه • والاخر انجيلي وهو من اعظم خدلك الايمن
فانصب له الايسر ولا ثالث لهما • فاخبرني اولا عن تفضيلك
الحكم الانجيلي عن الحكم التوراتى فى قولك لى ؟ وانت
ترى فضل هذا على الاخر . وكيف اجزت ذلك ؟ وانت قد نسبت
الى الله تعالى انه ابى ان يغفر ذنب آدم حين عصاه باكل الشجره
التى نهاه عنها • وقلت ان الله تعالى لم يزل غاضباً عليه زمانا حتى انتصف
منه بصلب المسيح • فلو كان العفو حكم لعنك افضل ما سبق
الخالق اليه . فاعلم مقدار ما جئت به من التناقض فى تفضيلك حكما

والحكيم كوسون . والمعلم بيرلس لادولك . والمعلم سيروس والعالم چاكوليو . والعالم بيار . وغيرها تجد ما يكفيك من المدنيات وبجملنا نقول لك والفضل ما شهدت به الاعداء وقد وصفوا أشياء ولم يذكر شيئاً منها فأنا سنذكرها ان شاء الله وانقيم البرهان على كذب أساقفتكم الطاعنين المفترين . فاما قولك فرأينا انكم لستم على الحق وان الحق معنا . فلا احتاج الى محاورتك على هذا الكلام وحسبي ما فيه من الرعونة والسخافة . وأما طعنكم في ملة الاسلام وتجردكم الى خلق الاكاذيب عليها فغير بعيد على من كان عقيدته وديانته ما تقدم من اذلال الخالق والتحقير لعظمته ووصفه تعالى بغير صفاته الحسنى . وحقيق بمن دان بمثل هذا كله ان يجري على سنن مثله من الطعن في دين الله وكتابه الحكيم ورسوله الكريم . ومع هذا فان من الاسباب التي الجأتكم الى ذلك ان الله تبارك وتعالى لما بعث سيد النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ومنقذاً لهم مما كانوا فيه من الضلال المبين . كانوا اما بين عابد وثن وضال مثلكم

وهي الفرآن الشريف الذي تكلمت فيه على الناس النعمه ٠ وعمهم باحكامه الرحمة ٠ فطق وهو اصدق ناطق وحكم وهو أعدل حاكم ٠ فقال « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ٠ ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله » وقال تعالى في آيه أخرى « وان تعفوا أقرب للتقوى » فكل حكم أخذ به الداعى مما يراه صالحاً لمقامه كان فيه موافقاً للشريعة . ثم قلت واما دينكم فقد ألف كثير من اساقفتنا كتباً في الطعن عليه وذكروا صاحب شريعتكم ووصفوا أشياء ٠ فرأينا انكم لستم على الحق . وانما الحق معنا ٠ واحتججت في تعيينك دين بما افتريه اساقفكم ٠ وانا لا أقول مثلك ان اعلمائنا ومشائخنا من التصانيف العقلية والنقلية في تكذيب عقائدكم مافيه الكفاية عند ذوي العقول السليمة ٠ حتى لا أناقضك بما تدعيه ٠ وانما أذكر لك مادونه اخوانك في الدين . واهل كتابك الانجيل من الطعن على عيسى عليه السلام ووصفه بكلام لا يليق ذكره ٠ وتكذيب اناجيلكم اقرأ لذلك تأليفات المعلم موراز ٠ والمعلم پول نون ٠

محاله ان السكاء دال على صحة العقيدة وثبات اليقين واخلاص النية ومعرفة الحق . وقوله تعالى «الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون» وقوله تعالى «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» وقوله تعالى «ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين» وكثير مثل هذا فعند ذلك تزلزلت النصرانية وسقط ما بأيديهم من المحالات . وانتقضت عرى ديانتها وهدمت قواعدها ودخلوا في دين الله افواجاً . فرأيت حينئذ نفر من مضلي زعمائكم واهل الذكر منكم واجمعوا ما لديهم وجمعوه بانشاء كتب استدركوها على استدراك قسطنطين . ثم لم تزل لهم محافل يستدركون فيها على ما قدموا وينشرون الكتب ويصنفون الدواوين في خلق الاكاذيب على سيد النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وشتمه على نحو ما فعلوا بالخالق سبحانه وتعالى عن قولهم علوا كبيرا . فمن تلك الاكاذيب قولهم ان محمداً كان يقول لقومه لست اموت

قد فتن لما قد سبق في الحكمة الازلية ان يكون فضل التمام للشريعة الفرقانيه والامة الاسماعلية المعظمه • وحقيقة لما بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم الى كافة خلقه شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً . فصدع بما جاء به من عند الله ودعا العالم الى الله وحده • ولم يشرك بعبادته احداً • وهداهم الى الديانة الحنفية دين ابراهيم التى هى دين اولياء الله • وبين لهم ما اختلفوا فيه بما اوحى الله اليه من كتابه المبين الذى هو الاية الكبرى • وكانت بنبوته على جميع المخلوقات الرحمة واتسعت عليهم برسالته وظهور دينه النعمة وانجز لهم به ماقد وعدهم على السنة انبيائه ورسله الاكرمين • وكان من اتقى الله من زعماء اهل الكتابين وعلمائهم لما سمعوا بامره ساروا اليه باحثين عليه وعلى دينه . فظهر عليهم بساطع برهانه واذهب كفرهم بايمانه . فلم يلبثوا حين عرفوا الحق من ربهم ان آمنوا به واتبعوه على دينه • وفيهم انزل الله تعالى من القرآن « ان الذين اوتو العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً » الى قوله « ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا » ولا

السعيد من عذاب القبر وباجماع من امته انه فاح لهم رائحة المسك حين مات . وكان علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق رضي الله عنهما يقولان « بابي انت وامي طبت حيا وميتا » فهذا بعض ما هو منصوص في الكتاب وتقله عنه ثقات امته الذين عنوا باخباره وتقلدوها دينا ورأوا وعاينوا اعلاما وبشراً وكثير مثل هذا يستغني عن ذكره . فمن الذي نقل الحكم بغير الفاوين انه قال لا يموت ويرفع وان كان الذي رفع من الانبياء الى السماء افضل من الذي قبر في الارض فلم تفضلون موسى بن عمران على ادريس واحدهما مرفوع والافضل مقبور .
واما قولكم رأيتم لمسيلمة صاحب اليمامة كتابا لو رأته العرب لا رتدوا عن دينهم اعجابا بنظمه . فهذه مجاهدة عظيمة بالباطل واسراف بالوقيعة على الله تعالى .

اخبرني ايها المسكين كيف عرفتم احوال مسيلمة باليمامة وجهلها العرب وكيف قرأتم كتابه على بعدكم وعميت عنه العرب . وانا اراكم جاهلين باحوال المسيح وامه الذين ادعيتم لانفراد بولائهما . وان كان اتصل بكم شيء من كلام مسيلمة

لكي ارفع الى السماء فلما تركوه يومين حتى نتن ثم دفنوه . او كتفيهم معجزاته . وكقولهم انا رأينا لمسيلمة صاحب اليمامة كتابا يقول به لورآه العرب وسائر المسلمين لارتدوا عن اسلامهم اعجابا لنظمه . وكدفعهم في حسن نظم القرآن واعجازه الذي لا يشك فيه انسان . الى غير ذلك من الاكاذيب التي لم يخجلوا منها توقحا منهم على الله تعالى وجراءة عليه . وانا اذكر لك الآن ما يوضح لك كذبهم على سيد النبيين واكتفي بذكر القليل عن الطويل . وانما اريد ان تحقق خلاف ما قالوه وتبين كذبهم عليه توقحا منهم . قالوا عنه انه قال لا اموت وفي القرآن مكتوب « انك ميت وانهم ميتون » وفيه ايضا « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » وقال عليه الصلاة والسلام « بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » وقال «اشتد غضب الرحمن على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد» ينهى بذلك قومه ان يتخذوا قبره مسجداً حتى لا يؤدي ذلك بهم من الفتنة به فيعبدوا له من دون الله . كما فعلت النصارى في عبادة عيسى ابن مريم عليهما السلام . وكان عليه الصلاة والسلام

وضحاها . في ضوءها ونجلاها والليل اذا اعداها . يطلها ايغتساها .
فادركها حى أتاها . فأطفأ نورها ومحاها ، فهذه نبذ من كلام
مسيلمة كذاب اليمامة . واحدر بكم معشر النصارى ان لا
تقع استحسانكم الا على مثل هذا الكلام . فمن كان قد
ارتضى الهه صليبا . فهو خليق بان يرضى بمسيلمه رسولا .
وكلامه هذا قرآنا . واعجب الاشياء دفع مضليكم فصاحه
القرآن الذي هو حاضر الى الآن نظهر فيه كذبكم ويوجب
عند كل منكم خزيكم . وقد كان فصحاء العرب وشعراؤها
وائمة البيان فيها ورؤوسها تمسي الى استماعه سراً وجهراً . ولا
تدفع فيه وهم اعداوة يومئذ وخصماؤه والمستهلكون انفسهم
في رده . وهو من اسمعه مستضعفون في الارض يومئذ
مبالغ في اذاهم . وكان يقرأ عليهم « قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا » ثم قال « قل فأتوا بعشر سور مثله
مفتريات » ثم رجع الى سورة واحدة فقال « فأتوا بسورة
من مثله » ثم قال « وان تفعلوا » فما اجابوه بحرف

الس ذلك من ايدى المسلمين ومما كتبوه في تواريخهم ، اذلم تغادروا من حوادثهم صغيرة ولا كبيرة الا احصوها لعلو هممهم وشرف نفوسهم . وليت شعرى ما الذى استحسنتم من كلام مسيلمة المنقول على الله سبحانه وتعالى ؟ اقوله ؟ «يا ضفدع نقي ما تنقين اعلاك في السماء واسفلك في الطين . لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين . ام قوله ؟ والمبذرات زرعا . والحاصدات حصدا . والذاريات قمحا . والطاحنات طحنا . والخابزات خبزا . فالثاردات ثردا . فاللاقمات لقما . اهالة وسمن لقد فضلتم على اهل الوبر . وماسبقكم اهل المدر . رفيقكم فامنعوه . والمعتر فآووه . والباغي فناوئوه» ، ام قوله «تفكروا في نعمة الله واشكروها . اذ جعل لكم الشمس سراجا . وجعل لكم في الارض انهارا ودجاجا وكباشا ونعاجا وفضة وزجاجا . وذهبا وديباجا . واخرج لكم في الارض رمانا وعنبا وريحانا ورطبا وتمرا وابا» أم قوله «لقد من الله على الحبلى . اذ اخرج منها نسمة تسعى . مابين فرث وحشى . فمنهم من يموت ويدس في الثرى ومنهم من يعيش ويبقى الى اجل ومنتهى . والله يعلم السر واخفى ولا تخفى عليه الآخرة والاولى» ام قوله «والشمس

يقدر عليه الا الخالق سبحانه وتعالى . وقد كانت العرب
تأتي في اذائه باقوالها وافعالها فما دفع احدهم قط في اخبار
كتابه . ان كان عنهم من نسبه الى السحر وان السحر من
القرآن . وانما السحر تخيلات وحيل . ثم اضمحل
وزال باطله . والقرآن هو اليوم كما كان يومئذ . وقد كتبت
امته جميع ما اوذي به من سب وهجو ونفي وضرب وجرح
وحصر في الشعاب وغير ذلك من الايذاء . وما روى ان
احدهم عارضه بسورة قط . ولا يجوز ان يكون ذلك
يخفى لما في سجية الخلق من اللهج بنقل الاخبار . وان كان
عندهم فيه شيء . وايضاً قد كتبوا هجوه ورووه وهو ابلغ
في الاثم . وايضا قد قرأ عليهم في ذلك وان تفعلوا فلو
فعلوا لكان سبباً في تفرق قومه وتكذيبه . حيث قال « وان
تفعلوا » فعلوا وكفى بحالهم هذا شهيداً على عجزهم .
كانوا اذا جاءهم محمد بمعجزة قالوا هذا سحر ونحن لا نعلم
السحر . فلما جاءهم بالقرآن قيل لهم اعجزكم بهذا لعلكم تقولون
انا لا نعلم البلاغة والخطابة ولا يمكنكم التوقح بذلك . فأراد

اذ دعانا الى اعجازه . والا فما منعهم حين سمعوه قد قرأ عليهم ذلك ان يقولوا هذا رجل قد تخطأ رقابنا معشر العرب على ما فينا من خطيب بليغ وشاعر هميم وذي عقل وحكم وعلم وتجربه ونظر في العواقب . وقالوا انكم من عارضتموه بسوره واحده مثل كتابه فهو كاذب . كيف يجوز هذا على مثلنا وهو وحده ونحن كثير والكلام كلامنا . وقد علمت جميع الامم انه فاض بياننا وجاشت بالبلاغة صدورنا . فهلموا الى شيء يغنينا عن استهلاك انفسنا في محاربة هذا الرجل ومكايدته الى ما هو ايسر علينا . وذلك ان نؤلف كلاماً في سورة واحده مثل كتابه فيكون كاذباً . كما حكم على نفسه اذا فعلتم . اعتبر ايها المغرور في نفارهم عن ذلك ولم يفعلوا شيئاً منه . وفي قوله لهم « وان تفعلوا » فيحتمل هذا ان يجري على وجهين لا محيص عنهما اما ان يكون القوم قد ميزوا عجزهم فستروا انفسهم عن معارضته . واما ان يكونوا قدروا على ذلك فمنعهم الله كما لو قال لهم ان احدكم لا يقدر ان ينطق باسم أبيه فيعتري ألسنتهم ما يمنعهم عن ذلك . وهذا لا

القمر أن يجحد منافعه المعلومة في هذا العالم. ثم اوجب له اضعف ماوجد ليوهم الجاهل انه لو علم له فضيلة سوى ذالك لذكرها. والى مثل هذا النوع من السفاهة والسعوذة ذهب مضلوكم حين اوجع محمد رؤسهم بمقامع الحق. وقد علموا انه لم يعط الله نبيا اية الا اعطى محمداً أعجب منها او مثلها. ولا محالة ان اية واحدة خارقة العادة تدل على صدق نبوة من جاءت على يديه اذا دعا الى الله تعالى. لانه وقع الاتفاق على ان الله تعالى لا يؤيد بها كاذبا عليه. ثم استرسل مضلوكم في السفاهة بان قالوا لم تذكر في القرآن انه له ولا اخبار عن غيب. وانا اذكر لك الآن منها بعض ما نص فيه ليتحقق كذبهم على الله ولو لم اذكر من ذالك غير واحدة لكانت مؤيدة لكم بهم. فمن ذالك ماتنا قلته جميع اسلافنا انهم عاينوا محمدا. وقد سألته قريش اية فشق لهم القمر على نصفين. حتى كان جبل أبي قبيس بين فلقيه. وقرأ عليهم بذالك قرانا قوله تعالى « اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا

ـزيهم كيفما انقلبوا . وقد كانوا يعلمون ان محمدا صـلى
ـليه وسلم لم يتعلم قط الا ما تعلموا . ولا صاحب الا من
ا . ولا فارقهم بمكة قط الا سفرة واحده الى الشام .
معهم قدما يقدم ولم يقم فيها الا ما يقيم البائع لبضاعته
ما يفعل المسافرون بالتجارات من بلد الى بلد . وقـد
ن ان العرب لم تدفع قط في اعجاز كـتابه وكيف
ن الى ضلال العجم الجهلاء الجاعلين مع الله الهاً آخر . ومن
ب سـفه اساقفكم على الله نفيهم معجزات رسوله . ولم
اشيئاً منها . ثم استنوا خبر ام معبد وخبر الذيب . ثم
او نقل قومه غيرها بين لنقلناها ايضاً . وهـذا نوع من
حة وباب من السفسطه . كمثل ما روى عن رجل من
وديين نام ليلة في نور فصدع رأسه فقام ورفع عينيه
القمر . وقال له يا مصدع الرؤس ويا مكرب النفوس
مقرب الآجال ويا قاطع الآمال اية منفعة فيك اولاً ؛
تصلح . بالله لا تصلح الا لاصلاح القثاء والقطين فلا كان
ولا اليقطين . فأراد هذا المشعوذ حين اوجع رأسه

شيئاً من اياتهم الى السحر لم تكن حجة على ان اقتصار موسى عليه السلام على حجر بعينه اقرب الى التهمة من استدعاء محمد صلى الله عليه وسلم قدحا من الاقداح غير مخصص . وايضا فان في التوراة ان السحرة فعلوا كلما فعله موسى غير الا البعوض فانهم لم يقدروا عليه . واسترجع محمد عليه الصلاة والسلام الشمس ليدرك علي بن ابي طالب فرجعت بحضرة اصحابه . ويوشع انما استوقفها فوقفت . وفي بعض كتبكم ان يوشع انما استوقف ضياءها بعد ما غابت . وقبض محمد عليه الصلاة والسلام يوم بدر على تراب بكفه ورمى به وجوه الكفار من قريش . وقال شاهت الوجوه فما منهم الا من اصاب عينيه منه شيء . فانهزموا وقرأ عليهم بذلك قرانا باقيا . قوله تعالى « ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى » ثم ما عاينه جميع من حضر بدرا مؤمنهم وكافرهم من قتال الملائكة معه ذلك اليوم حتى ان ابا داود المازني رضي الله عنه قال « اتبعت مشركا يوم بدر لاقتله فسقط رأسه بين يدي قبل ان اضرب به فعلمت ان غيري قتله » ومن ذلك اية المطر والنعاس يقول الله تبارك وتعالى في القرآن « اذ يغشيكم

اهوائهم وكل امر مستقر » فوصف تعالى انشقاق القمر وادعى عليهم رؤيتهم وذلك بقوله تعالى « وان يروا آية » ووصف كيف نسبوا ذلك الى السحر ووصف تكذيبهم اياه واتباعهم اهواءهم . ثم قال « فقول عنهم » وانشقاق القمر اعجب من انشقاق البحر وقد نعلم ان انشقاق البحر لموسى لم يكن شقا قطع في معظم البحر من احدى ضفتيه المحيطين به الى الاخرى . وانما كان قطع طريق من بحر القلزم الى مارشور . وكذلك سقى محمد عليه الصلاة والسلام واصحابه في غزوة الحديبية . وهم ألف وستمائة رجل من قدح صغير فيه قدر ما شرب انسان . وانفجار الماء من اللحم اعجب من انفجاره من الحجر . والاضافات موسى عليه السلام حين فجر الماء من الحجر . قالت له بنو اسرائيل لم تخص ذلك الحجر بعينه ؟ وانما نريد ان يكون هذا الآخر فاتى عليهم ذلك . ولم يخصص محمد قدحا بعينه وانما قال لهم « ائتوني بقدح » فانطلقوا حتى وجدوا قدحا جاؤه به فوضع يده عليه وانفجر الماء منه . ولسنا ننكر اعجاز ما اتى به موسى وغيره من الانبياء . بل نحن اولى بهم منكم . وانما اقول لما نسبتم

« وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون» وكلمته عليه السلام ذراع مسمومه . ولما هاجر لشدة قومه عليه فدخل الغار مع صاحبه . فنسجت على بابه العنكبوت وفرخت القطاة . واتى قومه وابهموا الغار فقال احدهم لو دخله لخرق هذا النسيج . ونفرت هذه القطاة . وقال له صاحبه في الغار يابى الله لو ان احدهم يبصر ماتحت قدميه لابصرنا . قال له « يا ابا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما » وارسل الله على اعدائه ريحاً ليلا بالخندق . وقرأ بذلك عليهم قرآنا باقيا . قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنوداً لم تروها » الآية وكثير من معجزاته المنقولات على السنة صلحاء امته على قرب العهد وكثرة الناقلين . ولو اني قصدت ان اذكر اياته كلها لضخم هذا الكتاب وطال عليك قراءة هذا الباب . وانما ذكرت بعضها لتقف على كذب اساقفتكم وتسافههم على الله تعالى فيما هو للعيون اوضح من الشمس . واما ما في القرآن من اخباره عما يكون . فقوله تعالى « الم غلبت الروم

النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم وتثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب » وقوله تعالى « لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون » اذ تقول للمؤمنين لن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ومن ذلك ماجرى في السنة التي بعثه الله فيها من رمى السماء بالشهب ما فيه عبرة لمن عقل وقرأ عليهم بذلك قرآنا كريما باقيا الى يومنا هذا قوله تعالى « وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديداً وشهباً» الى آخر قوله تعالى « ام اراد بهم ربهم رشداً » وقد كان بعض العرب قصدوا ليؤذوه وهو يصلي الى جانب البيت الحرام وكانوا يسمعون قراءته ولا يرون شخصه . وقرأ بذلك قرآنا باقيا قوله تعالى

تعالى « ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » وقوله
تعالى « واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها » يعني ما يستقبلون
من فتح الامصار وقوله تعالى « وارضاً لم تطؤها » يعني ارض
الفرس وقوله تعالى عن اليهود « لن يضروكم الا اذى وان
يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون » فلما قاتلوه حقيقة ولوا
الادبار وقوله تعالى « قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الى جهنم وبئس المهاد » وقوله تعالى « سيقول لك المخلفون من
الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا » الآية وقوله
تعالى « اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون »
السورة وفي القرآن مثل هذا كثير وفيما نقله السلف الصالح
من اهل ملتنا في كتبهم ما لا يحصى ولا يدفع فيه الاجاحد
بالباطل . ولولا ان اخرج عن غرض هذا الكتاب
لتماديت على ذكر ذلك وليس في ذكر ما قدمت من المعجزات
والمغيبات خروج عن الغرض . لانه تبين خلاف ما ذهب اليه
منتحلوكم وما افتروه على الله تعالى وعلى رسوله . واذ قد ثبت
ذلك فاتعلم ان من الانبياء الذين انتم بهم مؤمنون من لم يكن له

في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم » ولم يخلف الله وعده بل ما كانت الا بضع سنين وغلبت الروم كسرى ملك الفرس بالبحرين وتملك اكثرهم . والبضع من العدد ما دون العشرة . وقوله عز وجل « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين » الاية الى قوله تعالى « فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً » وفي ذلك اتيان من دخولهم مكة والبيت الحرام كما وعدهم والفتح القريب دخول خيبر قبل ذلك بقليل . وقوله تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً » وقوله تعالى « سنريهم اياتنا في الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » فقوله « في الافاق » يعنى فتح الامصار وفي انفسهم فتح مكة وقوله

الا تخويفا» فجعل ارسال الآية تخويفا . ثم قال في اخر الاية «ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا» فقال «ونخوفهم» اى ونرسل لهم الآيات فيكفرون وقال تعالى «واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون . ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون» فاخبر تبارك وتعالى انه لو ارسل هذه الآيات التي طلبوها منه امنوا وعادوا الى كفرهم كما فعلوا في انشقاق القمر وغيره . وفي الانجيل الذي بايديكم عن المسيح ان اليهود اتوه يسئلونه معجزة فتسبهم وقال ان القبيلة الخبيثة الفاجرة تطلب اية ولا تعطى ذلك . وفيه ايضا انه مر بسمعون الصياد واخيه وهما يصيدان السمك فقال اتبعاني اجعلكما تصيدان الناس فاتبعاه بلا آية . ومن العجب الاشتباه انكم تؤمنون بنبوة مريم وحنا وهما امرأتان بلا كتاب ولا معجزة . ولا ذكرا في صحف الانبياء . وتكفرون بسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ونه كتاب يعجز الانس والجن ومعجزات ليست لنبي قبله . وذكر وبشر به في كتب الانبياء .

اية . كداود عليه السلام لم يذكر له في الزبور ابه . وكحز قيال
الذي قد نص عندكم انهم قد اجتمعوا الى حزقيال يسئلونه معجزة
فقال «ان الرب يقول اقسم قسما باسمى انى انا الحى وانى لااجد
جوابا عما تريدون » وكذلك اجتمعت قريش الى محمد عليه السلام
وسالوه انشقاق القمر . فكان ذلك فلما عاينوه تولوا عنه وعتوا
عليه . ثم اجتمعوا عليه بعد مدة فسالوه ان يرد لهم اجدادهم
الماضين ويكون فيهم قصى بن كلاب ليسئلوه احق ما اتى به
ام لا . وطلبوا منه ان يزحزح عنهم جبال مكة ويفجر لهم فى بطائحها
انهارا وسالوه ان يسقط السماء عليهم كسما . وان يكون له بيت
من زخرف او يرقي في السماء ويأتيهم بكتاب مع الملائكة يشهدون
له . وهذا كله منصوص في السورة السابعة عشر من القران
فقال الله تعالى « قل سبحان ربى هل كنت الا بشراً رسولا »
وقال الله تعالى « ومامنعنا ان نرسل الايات » يعنى هذا التى
طلبوا منه ثم قال « الا ان كذب بها الاولون » يشير الى
تكذيبهم بانشقاق القمر قبل ذلك وتكذيب الانبياء من قبله
. ثم ذكر ناقة صالح وقال فى اخر الاية « ومانرسل بالايات

التوراة حين ذكر اسماعيل جد العرب . انه يضع فسطاطه
في وسط بلاد اخوته . فكنى عن بني اسرائيل باخوة اسماعيل
كما كنى عن العرب باخوة بني اسرائيل في قوله « سأقيم لبني
اسرائيل من اخوتهم مثلك » وقد ناظرني يوماً احد احبار
بني اسرائيل واهل الذكاء منهم في هذا . فقال هذا كله صحيح
لا احد اعتراضاً عليه غير انه قال سأقيم لبني اسرائيل ولم يكن
محمد رسولاً الا الى العرب . فقلت له ما على وجه الارض
من يجهل ان محمداً قال « بعثت الى الابيض والاسود والحر
والعبد والذكر والانثى » وهذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انه
مبعوث الى الخلق كافة . فلو امكنك ان تقول انه ادعى انه
مبعوث الى العرب خاصة لكانت لك الحجة . فقال ما نكتني
ولا نقدر دفع ذلك . وبذلك اخبرنا اسلافنا اليهود عنه
انه قال بعثت الى الخلق كافة . الا فرقة من فرق اليهود يقال
لها اليسوعية . تقول نبوته ومعجزاته وتنكر انه انبعث
الى غير العرب . ولسنا على شيء مما هم عليه . ثم عطف الى
يهودي كان بجنبه . وقال انه نحن قد جرى لسوء حظنا اليهودية

عليهم السلام . فاما انكاره عليكم ذكره في الكتب التي قبله وفي بشارات الانبياء فجروا بذلك على سبيلهم في الغوايه والتوقح على الله تعالى . وانا اذكر من ذلك ما يبين كذبهم مما هو بين ايديكم من الانجيل والتوراه والزبور والنبوات . واورد ذلك في نحو ما قصدت به من الايجاز والاكتفا بالقليل اذ به تستبين كذب اساقفه الضلال والحمد لله على ما منحنا من هدايته . فمن ذلك في المصحف الخامس من التوراه الذي بايديكم الى اليوم قال الله لموسى بن عمران اني اقيم لبني اسرائيل من اخوتهم نبياً مثلك . اجعل كلامي على فمه فمن عصاه انتقمت منه . فان قلت ان ذلك يوشع بن النون . فقد قال الله تعالى في آخر التوراه . انه لا يخاف من بني اسرائيل مثل موسى . فلا محاله ان ذلك الذي بشرت به التوراة لايكون من بني اسرائيل لكن من اخوة بني اسرائيل . ولا محاله انهم العرب والروم . اما الروم لم يكن منهم نبي سوى ايوب . وكان قبل موسى بزمان . لا يجوز ان يكون هو الذي بشرت به التوراة . فلم يبق الا العرب . فهو اذا محمد عليه الصلاة والسلام . وقد قال الله في

بنو اسماعيل وولده لم تكن ايديهم الا تحت يد اسحاق ٠ لان النبوة كانت في ولد اسحاق ولما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم جعل بني اسماعيل فوق يد الجميع ورد النبوة فيهم ٠ وانماهم وعظمهم وبارك عليهم جدا جدا ٠ كما قال في التوراة وفي الزبور الذي بايديكم ٠ سبحوا الرب تسبيحا حديثا سبحوا الذي هيكله الصالحون ٠ ليفرح اسرائيل بخالقه وبنات صهيون من اجل ان الله اصطفى لهم امة واعطاهم النصر واسد الصالحين منهم بالكرامة يسبحون الله تعالى على مضاجعهم ويكبرون باصوات مرتفعة بايديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقم الله بهم من الامم الذين لا يعبدونه يوثقون ملوكهم بالقيود واشرافهم بالاغلال ٠

اخبرني من هذه الامة التي سيوفها ذوات شفرتين ينتقم الله بهم من الامم الذين لا يعبدونه ٠ ومن المبعوث بالسيف من الانبياء ٠ ومن الذين يكبرون الله باصوات مرتفعة في الاذان ٠ وفي الزبور الذي بايديكم ايضا في صفة محمد عليه الصلاة والسلام ويجوز من البحر الى البحر ومن منقطع الانهار الى منقطع الانهار ٠ ويخر اهل الجزائر بين يديه على ركبهم وتجلس اعداؤه

و بالله ما ادرى كيف تتخلص من امر هذا العربى . وغاية ما أقول انه ما يجب علينا ان نأخذ به انفسنا هو النهى عن ذكره بسوء . وفي التوراة جاء الله من سيناء واشرق من ساعير . واستعلى من جبال فاران . ومعه جماعة من الصالحين . فمجيئه من جبل سيناء ان الله تعالى انزل فيه التوراة وكلم عليه موسى واشراقه من جبل ساعير ان دين عيسى بن مريم انما اشرق من جبال ساعير وهى جبال الروم من آدوم واستعلاؤه من جبال فاران . ان الله تعالى بعث محمداً منها واوحى اليه فيها ولا اختلاف ان فاران هى مكة . وقد قال في التوراة ان الله تعالى اسكن هاجر وابنها اسماعيل فاران . وفي التوراة الذي بايديكم ان الله تعالى قال لابراهيم حين دعاه في ابنه اسماعيل قد اجبتك في اسماعيل وباركت عليه وكثرته وعظمته جداً جداً . وقال اجعله لامة عظيمة يريد امة محمد عليه الصلاة والسلام . وقال ايضاً في التوراة لهاجر ام اسماعيل حين دعته قد سمعت خشوعك في اسماعيل وستكون يده فوق يد الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع . ولا محالة

وقال ايضا في الانجيل الذي بايديكم عن يوحنا البارقليط لا يجيئكم ما لم اذهب • ولا يقول من تلقاء نفسه شيئًا ولكنه مما اسمع كلمكم ويسوسكم الى الحق ويخبركم بالحوادث والغيوب الى ان قال عنه ويعظمني وذكر كيف يهين اصحاب الدنيا ونادى على وصفه بكلام جيد • وقال هو شهد لي كما شهدت له وانا اجيئكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل • وفي صحف اشعيا التي بين أيديكم قال سنملئ البادية والمدائن من نصور الى قيدار لسبحون ومن رؤس الجبال ينادونه الذين يجعلون لله الكرامه ويبثون تسبيحه في البر والبحر • وفي صحف حزقيال النبي يقول عن الله تعالى مؤيد قيدار بالملائكه • وقيدار ولد اسماعيل ذاي بادية هذه البادية الى امثالك من نصور الى قيدار الذين ينادون بالاذان والتلبيه من رؤس الجبال ويجعلون لله الكرامه بالصلاه والحج الى بيت الله الحرام • وقال اشعياء النبي عن الله عبدي الذي سررت به نفسي انزل عليه وحي فيظهر في الامم عدلي • ويوصي الامم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العور ويسمع الاذن الصم

بالتراب وتأتيه الملوك بالقرابين . وتسجد له وتدين له الامم بالطاعة والانقياد . لانه يخلص المظلوم من الظالم وينقذ الضعيف الذى لاناصر له ويرأف بالضعفاء والمساكين ويدوم امره الى آخر الزمان . وفي الزبور ان الله اظهر من صهيون اكليلا محمودا فالاكليل ضرب مثل للرياسة ومحمود هو محمد عليه السلام وفى الزبور تقلد ايها الجبار والسيف فان ناموسك وشرائعك مقرونه بهيبة يمينك وسهامك مسنونه والامم يخرون تحتك . وفى الزبور يقول الله تعالى لداود . سيولد لك ولد أدعى له ابا ويدعى لى ابنا . فقال داود عليه السلام اللهم ابعث عاجل السنه وكاشف الغمة كى يعلم الناس انه بشر . اعتبر قول داود هذا حين افزعه ذلك وراعه . فدعا الى الله ان يبعث عاجل السنه الذي يعلم الناس انه بشر اى ان ذلك الولد انما هو بشر . وحقيقة لما ضلالهم فى عيسى بن مريم عليه السلام فدعوتم الله اباه ودعوتموه ابنا لله . فبعث الله عاجل السنة وكاشف الغمة محمدا الذى اعلم الناس انه بشر ليس باله . وكذلك قال المسيح فى الانجيل الذى بايديكم اللهم ابعث البارقليط ليعلم الناس ان ابن الانسان بشر .

اشعيا في كلامه المقدم انفا لا يضعف ولا يغاب ٠ وانت تقول ان المسيح غلب على نفسه وحمل حسبته ٠ وسمرت يداه فيهما ٠ وقتل عليها ٠ فهل في الضعف اكثر من هذا ، ولا جرم ان الله تعالى فتح لمحمد فتحاً مبيناً ونصره نصراً عزيزاً واظهره على كل عدو ومعاند لله . حتى اعلى دينه وافنى بوحيده ٠ وفي صحف حيقون النبي الي بايديكم جاء الله من التيه وتقدس من جبال فاران وامتلأت الارض من تحميده وتقديسه وملك الارض بهيبته ٠ فكل ذلك افصاح بمحمد ان كنت على شيء من العقل والانصاف . وفي صحف اشعياء النبي يقول قيل لي قم ناطرا فانظر فما ترى قلت ارى راكبين مقبلين بابل واصنامها النخرة ٠ فصاحب الجمل هو محمد عليه الصلاة والسلام وصاحب الحمار باتفاق مناومنكم هو عيسى بن مريم عليه السلام ٠ اوليس محمد بركوب الجمل اشهر من عيسى بركوب الحمار ، وانما سقطت عبادة الاصنام ببابل من دون الله وهدمت اوثانها بالنبي محمد وامته ٠ لا بعيسى ولا بغيره ٠ وكانت ملوك بابل يعبدون الاوثان من لدن ابراهيم عليه السلام الى زمان محمد وامته ٠ وقال دانيال النبي في مصحفه الذي

ويحيي القلوب الغلف • وما اعطيه لا اعطيه غيره احمد يحمد
لله حمداً حديثاً • يأتي من اقصى الارض تفرح البرية
وسكانها . يهلكون على كل شرف ويكبرونه على كل رابية
لا يضعف • ولا يغلب ولا يميل الي الهوى • ولا يسمع في
الاسواق صوته • ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة
الضعيفة • بل يقوي الصديقين وهو ركن المتواضعين • وهو
نور الله الذي لا يطفي ولا يخصم حتى يثبت في الارض حجتي •
وينقطع به العذر والي نوراه ينقاد الخلق . اعتبر هذا
التصريح بمحمد وصفاته فيه الكفاية • فكم وكم من وجوه
يمتنع عليكم ان تدعوا فيها لغير محمد • فمن ذلك انه قال
يوصي الامم • وقد كتب في انجيلكم الذي بايديكم ان المسيح
قال اني لم ابعث الي الاجناس وانما بعثت الى الغنم الرايضة
من نسل اسرائيل • فلا يجوز ان يكون الى الامم جميعاً الا
محمد صلى الله عليه وسلم • وفي الانجيل الذي بايديكم ان المسيح
قال للحواريين لا تسلكوا في سبيل الاجناس ولكن
اقتصروا الى الغنم الرايضة من نسل اسرائيل • وقال

ودينا واحدا . ولا محاله ان العرب والفرس والنبط والقبط والاكراد والترك والديلم والبربر ومن اسلم من اهل الهند والسودان والروم وغيرهم على كثرتهم كلهم ينطقون بلغة واحده وبها تقرؤن القرآن . وقد صار كل من ذكرنا امة واحدة والحمد لله على ذلك كثيرا . فصحت نبوة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين . وقد بين كذب اساقفتكم الضالين المضلين فبهذه جملة من آيات سيد المرسلين والنبيين محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ومن بشارات الانبياء الى ما جبله الله عليه من الخلق العظيم . والزهد فى الدنيا والعلم والحكمة والبيان الفصيح والوقار . ولين الخلق والرافة والرحمة والتواضع لله والصبر والجود . وملك الحجاز واليمن كلها واليمامة كلها واقصى نجد الى العراق . ومات ودرعه مرهونة عند يهودى فيما اكل لاهله . وكان بعد ما ملكه الله رقاب عباده واوطأ له من فى الارض واخضع له الملوك يواكل العبد واليتيم ويحملهما كالاب الرحيم . ويركب الحمار ويمشى فى الاسواق راكبا وراجلا . ويجلس على الارض وياكل عليها . ويلبس العباءة ويرقع ثوبه .

لديكم . وقد سأله الملك بخت نصر عن رؤية رآها وطلب منه ان يخبره بتفسيرها . فقال ايها الملك رأيت صنما بارع الجمال . اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من الحديد ورجلاه من فخار فبينما انت تنظر اليه وقد اعجبك اذ دفع اليه حجر من السماء . فضرب رأس الصنم فطحنه . حتى اختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره . ثم ان الحجر ربى وعظم حتى ملأ الارض كلها . قال له بخت نصر صدقت . فاخبرني بتأويلها قال دانيال اما الصنم فامم مختلفة في اول الزمان وفي وسطه وفي اخره . فالرأس من ذهب انت ايها الملك والفضة ابنك من بعدك . والنحاس الروم . والحديد الفرس . والفخار امتان ضعيفتان تملكهما امرأتان باليمن والشام . والحجر هو دين نبي وملك ابدي يكون في اخر الزمان . يغلب الامم كلها ثم يعظم حتى يملأ الارض كلها كما ملأها ذلك الحجر .

اخبرني هل كان نبي غير محمد جمع الاجناس والامم كلها على اختلافها واختلاف لغاتها ودياناتها وممالكها وبلادها . فجعلها جنسا واحدا ولغة واحدة وامة واحدة ومملكة واحدة

ويخصف نعله. ولم يسيد قصراً ولا غرس نخلا. وكان يجوع حتى يجعل الحجر على بطنه. ويصلي الليل واذا قام الليل في الصلاة يسمع لصوته ازير كازير الرجل من البكاء. وكان اشد حياً من البكر. ولم يغضب قط ولا اكل وحده ولا ضرب عبده ولا منع سائلاً. وكشف بشرته ليقتص منها عكاشة. ومحمد اذ ذاك نهاية الملوك وتروع منه الجبابرة. ولو كان قد سبق في حكم الله تعالى ان يكون انساناً تاماً الهاً تاماً كما تزعمون لم يكن غير محمد لكماله وجلاله. وبيان فضله على جميع اولاد ادم. فتلك صفاته واياته التي علمها جميع العالم.

اخبرني انت ايها المغرور اذا كفرت به وبكتابه فمن اين تحققت لعيسى بن مريم فضيلة او معجزة ومن نقل اليكم عنه اية او معجزة؟ هل جئتم الا بعدما ينيف على مائتين وكسور من السنين؛ اخبرتم عن منامة رئيت اسرعتم الى تصديقها وانتم لا تدرون هل كان موجوداً في العالم اولم يكن لا بتواتر ولا بغيره الا السبب الذي قدمت ذكره. اما ان الاولى لمن كفر بالقرآن ان ينكر وجود عيسى في العالم وان ظهر له صواب القول بوجوه وهو